"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6017) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (29) تشرين الأول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

المفوضية تفرض 5 آلاف دينار على بطاقات المراقبين والإعلاميين

■ بغداد / المدى

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أمس الثلاثاء، فرض رسوم قدرها خمسة آلاف دينار لإصدار البطاقات التعريفية الخاصة بالإعلاميين ووكلاء الكيانات السياسية والمراقبين المحليين لتغطية الانتخابات البرلمانية المقبلة. وذكرت المفوضية في بيان أن مجلس المفوضين ناقش خلال اجتماعه موضوع رسوم إصدار البطاقات التعريفية (الباجات) الخاصة بوكلاء الكيانات السياسية والمراقبين المحليين والإعلاميين. وأضاف البيان أن المجلس قرر بعد المداولة بين الأعضاء عدم الموافقة على المقترح القاضي بتخفيض أجور الإصدار إلى ألف دينار، والتمسك بالمبلغ الحالي البالغ خمسة آلاف دينار مقابل كل بطاقة تعريفية.

مُشروع أم «مقاول خدمات».. كيف غيّر «نواب التبليط» مفهوم العمل النيابي؟

■ بغداد / محمد العبيدي

لم يعد الأداء النيابي في نظر شريحة واسعة من المواطنين يُقاس بقدرة النائب على تشريع القوانين أو مراقبة اداء الحكومة، بل بات يُقاس بعدد "أعمدة الكهرباء" التي نصبها، أو مقدار الطرق التي بُلّطت بكتاب منه، أو بحجم الخدمات التي استطاع إيصالها إلى منطقته، حتى وإن كانت تلك الخدمات من صميم واجبات الحكومة التنفيذية.

هذا التحول في معايير التقييم الشعبي خلق ما يُعرف داخل الأوساط السياسية بـ"نواب التبليط والمحولات"، وهي تسمية تعبّر عن تغيّر الذهنية العامة التي باتت ترى في النائب مسؤولاً خدمياً لا تشريعياً، الأمر الذي أضعف دور البرلمان وحوّل العمل النيابي إلى منافسة بلدية لا سياسية.

وكشف تقرير للمرصد النيابي أن الدورة الخامسة لمجلس النواب العراقي تُعدّ الأضعف أداءً منذ عام 2006، سواء على صعيد التشريع أو الرقابة أو الحضور النيابي.

وأوضح التقرير أن "المجلس عقد 148 جلسة فقط، ولم يشرّع سوى 69 قانوناً خلال ثلاث سنوات، فيما بلغ معدل الغياب 156 نائباً في كل جلسة، مع تخلّفه عن عقد 116 جلسة مقررة، كما لم تُعقد أي جلسة في موعدها المعلن، في حين لم تُنجز 9 لجان برلمانية أي قانون، وسُجّلت جلستان فقط للاستجواب طوال الدورة، مقابل تعطيل ملفات استجواب لوزراء ومسؤولين بارزين".

المخرجات، التي يُفترض أن تُشكّل مادة للنقاش العام حول كفاءة النواب، لم تُحدث أي ضجة تُذكر على المستوى الشعبي، إذ انحصر تداولها داخل النخب السياسية ووسائل الإعلام، بينما لم يُبدِ الشارع اهتماماً يُذكر، وهو ما فسّر بأنّ الكثير من المواطنين باتوا ينظرون إلى النائب من زاوية "الخدمة الفورية" لا من أدائه التشريعي والرقابي.

زبائن الانتخابات

بدوره، أوضح النائب في البرلمان محمد الزيادي أن "الخلط بين دور البرلمان ومجالس المحافظات أثّر كثيراً على صورة المؤسسة التشريعية"، مضيفاً أن "النواب اليوم يتعاملون مع الناخب كزبون انتخابي، لا كمواطن من المفترض أن يُمثّل صوته في البرلمان".

وأوضح الزيادي في حديثٍ لـ(المدى) أن "المفترض امتلاك النائب خلفية سياسية وتشريعية تمكّنه من اقتراح حلول واقعية للمشكلات الاقتصادية، لكن المشهد الحالي مختلف تماماً، إذ أصبحت المعادلة السائدة هي (بلّط وفز)"، مشيراً إلى أن "هذا التوجّه يجعل البرلمان المقبل أمام تحدٍ كبير في استعادة ثقة المواطنين وتحقيق أداء نيابي حقيقي".

وتنشط الخدمات الانتخابية بشكل ملحوظ في فترات ما قبل الاقتراع، إذ يسعى بعض النواب والمرشحين إلى كسب التأييد الشعبي من خلال تنفيذ مشاريع صغيرة أو تأهيل بنى تحتية في مناطق محددة، باستخدام نفوذهم السياسي أو علاقاتهم داخل الوزارات، في محاولة لتكريس حضورهم الانتخابي على حساب الدور الرقابي والتشريعي المفترض.

ويرى خبراء أن هذا النمط من السلوك النيابي أدّى إلى إضعاف فكرة "البرلمان المؤسسي"، فبدلاً من أن يكون النائب مراقباً للسلطة التنفيذية، أصبح جزءاً منها من خلال تبادل المنافع أو التفاهمات المحلية.

لا ثقة بالوعود

وفي السياق ذاته، اعتبر الباحث السياسي محمد الحكيم أن "الدعايات الانتخابية للنواب اليوم صارت محصورة بالمشاريع المادية مثل تبليط الطرق وتحويل المحولات، فيما اختفت البرامج السياسية والمهنية التي تعكس الأداء البرلماني الحقيقي".

ويؤكد الحكيم خلال حديثه لـ(المدى) أن "المجتمع العراقي لم يعد يثق بالوعود الانتخابية منذ عام 2003، لذلك بات يقيس نجاح النائب بعدد المشاريع الخدمية التي ينفذها، لا بمدى كفاءته أو تأثيره داخل البرلمان".

وأضاف أن "استمرار هذا النمط من التفكير سيجعل أي تقرير عن الأداء التشريعي بلا أثر حقيقي، لأنّ الناخب فقد الاهتمام بجوهر العمل البرلماني، وصار يبحث عن نتائج ملموسة في منطقته، حتى وإن كانت لا تدخل ضمن صلاحيات النائب".

ويخلص مراقبون إلى أن غياب التمييز بين النائب والموظف التنفيذي خلق عقلية انتخابية جديدة تكافئ من يُقدّم خدمات آنية، لا من يُشرّع قوانين أو يراقب أداء الحكومة، ما يجعل البرلمان المقبل أمام معادلة صعبة؛ فإمّا الاستجابة لذهنية "بلّط وفز"، أو استعادة دوره الحقيقي كمؤسسة تشريعية رقابية تمثّل إرادة الدولة لا بلدية موسّعة.

بوادر إيجابية لعودة «التحالف الكردستاني» بعد الانتخابات المقبلة

■ السليمانية / سوزان طاهر

مع اقتراب الانتخابات البرلمانية الاتحادية، تبرز مؤشرات على إمكانية إحياء التحالف الكردستاني بين الحزبين الرئيسين في الإقليم، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، وسط دعوات لتوحيد الموقف الكردي في بغداد بعد سنوات من الانقسام والخلافات حول المناصب والملفات المشتركة.

ومضى نحو عام على انتخابات البرلمان التي أجريت في كردستان لاختيار برلمان الإقليم، من دون أن تتمكن الأحزاب الفاعلة من تشكيل حكومة جديدة والتصويت عليها، في مؤشر على عمق الخلاف السياسي وتعقيدات تتعلق بقرب الانتخابات العراقية العامة في تشرين الثاني المقبل. وتُطرح تساؤلات حول تكرار السيناريوهات السابقة بذهاب القوى الكردية بشكل منفرد إلى بغداد، ومستقبل تحالفاتها مع القوى السياسية من المكونات الأخرى، وإمكانية إحياء تحالف كردي شبيه بالإطار التنسيقي الشيعي أو إعادة سيناريو التحالف الكردستاني.

وتشهد الحملة الدعائية الانتخابية للأحزاب الكردية، وخاصة الرئيسية الحاكمة منها، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تراجعاً في حدة الصراع والتصريحات المتشنجة، ما قد يمهد لعودة التحالف بين الحزبين وذهابهما إلى بغداد مجتمعين.

■ التفاصيل ص3

بابا الفاتيكان: أرض العراق وسمت بالألم والرغبة بالنهوض من جديد

■ ترجمة: حامد أحمد

خلال مراسيم تعيينه لمبعوث بابوي جديد للعراق، قال بابا الفاتيكان، لاوون الرابع عشر، إن المبعوث الجديد سيذهب إلى بلد وسمت أرضه بالألم والرغبة بالنهوض من جديد، مشيرا إلى أن العراق تعرض على مدى عقود لأعمال إرهابية ووحشية، وأن أصوات الذين قتلوا هناك ظلما لم تصمت، بل مستمرة بالدعاء من أجل العراق والسلام في العالم.

وقال البابا لاوون الرابع عشر إن الأساقفة يجب أن يكونوا خداما متواضعين ورجال صلاة لا رجال تملك، وذلك خلال القداس الذي ترأسه يوم الأحد لتكريس مبعوث بابوي جديد للعراق، وهو المطران ميروسواف ستانيسواف فاخوفسكي، الذي نال سيامته الأسقفية مساء 26 تشرين الأول/أكتوبر 2025 في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان. وكان هذا أول تنصيب أسقفي يترأسه البابا منذ انتخابه على كرسي البابوية.

■ التفاصيل ص2

طالب عبدالعزيز يكتب:
كذبتان كبيرتان حقيرتان

6

الداخلية تفكك أكثر من 100 شبكة للاستغلال الجنسي والابتزاز والسحر

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الثلاثاء، تفكيك أكثر من مئة شبكة تنشط في مجالات الاستغلال الجنسي والاتجار بالبشر والتسول ونزع الأعضاء البشرية، إضافة إلى إلقاء القبض على أكثر من 150 متهماً بممارسة السحر والشعوذة، بينهم حدث يقود شبكات للابتزاز عبر الإنترنت.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية العقيد عباس البهادلي، في مؤتمر صحفي عقد في بغداد، إن جرائم الاتجار بالبشر لا تقتصر على فئة عمرية أو طبقة اجتماعية معينة، مشيراً إلى أن تطور التكنولوجيا أتاح لتجار البشر أساليب جديدة في الغش والاستغلال الجنسي وارتكاب الجرائم.

وأضاف أن مديرية مكافحة الاتجار بالبشر فككت 96 شبكة للاستغلال الجنسي، راح ضحيتها 99 شخصاً، فيما بلغ عدد المحكومين 296 مداناً حتى الآن. كما فككت المديرية 22 شبكة دولية لتهريب المهاجرين والعمالة الأجنبية، أسفرت عن 91 ضحية، وصدرت أحكام بحق 13 مداناً.

وأشار البهادلي إلى تفكيك 17 شبكة لبيع الأطفال، نتج عنها 26 ضحية، مع صدور أحكام بحق 24 شخصاً، إضافة إلى تفكيك 16 شبكة للتسول ضحاياها 39 شخصاً، وأحكام صدرت بحق 37 مداناً.

وأوضح أن المديرية فككت أيضاً 14 شبكة لنزع الأعضاء البشرية، راح ضحيتها 10 أشخاص، وصدر بحق 24 متهماً أحكام قضائية. وبيّن أن القضاء العراقي يعد جريمة نزع الأعضاء من أكبر الجرائم التي تستوجب العقوبات المشددة.

كما أعلن المتحدث عن إلقاء القبض على 154 شخصاً متهماً بممارسة السحر والشعوذة في عدد من المحافظات، مؤكداً استمرار الحملات الأمنية بهذا الشأن.

من جانبه، قال مدير مديرية الاتجار بالبشر اللواء مصطفى رضا الياسري، إن قوات الأمن ألقت القبض على رئيس شبكة عابرة للحدود هربت أكثر من ألف شخص إلى الخارج، مشيراً إلى أن المتهم اعتقل في بغداد بعد استدراجه وضبط التحويلات المالية التي كانت تجرى بأسماء وهمية. وأضاف أن المحكمة حكمت عليه بالسجن 15 عاماً وغرامة مالية، بعد أن تبين امتداد نشاط الشبكة إلى دول أوروبية.

وأعلن الياسري أيضاً تفكيك شبكة تعرف باسم «عبدة الشيطان» يقودها حدث يبلغ من العمر 14 عاماً، تستدرج ضحاياها عبر إحدى الألعاب الإلكترونية. وأوضح أن الحدث كان يحرض الضحايا على إيذاء أنفسهم وصولاً إلى الانتحار، ما تسبب بوفاة 30 شخصاً بينهم 29 من دول عربية وأجنبية وشخص واحد من العراق.

وأكد أنه تم القبض على الحدث الذي يدير 17 شبكة بنفسه ويتقن اللغة الإنجليزية، داعياً الأهالي إلى متابعة نشاط أبنائهم عبر الإنترنت لمنع وقوعهم ضحية لمثل هذه الجرائم.

ليست جزرا في النهر.. إنه قاع دجلة.. عدسة: محمود رؤوف

وزير النفط: خسارة 600 ألف برميل يومياً بحريق الزبير وتعويض الكمية خلال يومين

■ بغداد / المدى

أعلن وزير النفط حيان عبد الغني أن العراق خسر نحو 600 ألف برميل من طاقاته التصديرية اليومية نتيجة الحريق الذي اندلع في مستودع «زبير 1» بمنطقة البرجسية في البصرة، مؤكداً أن عمليات التصدير لم تتوقف وأن الكميات المفقودة جرى تعويضها تدريجيا خلال يومين. وقال وزير النفط حيان عبد الغني في تصريح صحفي، إن التصدير «لم يتوقف تماما عند الحادث، وإنما تم عزل مستودع زبير 1، ما أدى إلى خسارة بحدود 600 ألف برميل في اليوم من الطاقات التصديرية». وأضاف أن «المشكلة عولجت من خلال تشغيل مستودع زبير 2 والاستفادة من النفط في زبير 1 عبر أنابيب التدوير الموجودة»، مبيناً أن «الوزارة عوضت 300 ألف برميل يوم أمس، وستعوض الـ300 ألف المتبقية اليوم، للعودة إلى معدلات التصدير السابقة». وأكد عبد الغني، في مؤتمر صحفي عقده في البصرة، أن «حادث الحريق في مستودع الزبير كان عرضيا، ولم ينتج عن تقادم المنشآت»، موضحا أن «الانفجار نجم عن تسرب في منظومة الأنابيب المرافقة للنفط، نتيجة تشبع الأجواء ببخار النفط والغازات المصاحبة، ما أدى إلى تلف المضخات التوربينية والمنظومة المرتبطة بها». وأشار الوزير إلى أن «كوادر شركة نفط البصرة نفذت إجراءات عاجلة لإخماد الحريق باستخدام كميات كبيرة من رغوة الإطفاء، بمشاركة جميع الشركات النفطية وفرق الدفاع المدني في قضاء الزبير»، مضيفاً أن «عملية الإطفاء استمرت ست ساعات فقط رغم صعوبة التعامل مع حرائق النفط التي لا يمكن استخدام الماء لإخمادها».

وبيّن عبد الغني أن «الفرق الفنية تمكنت من عزل المستودع المتضرر بالكامل عن منظومة التصدير، بهدف محاصرة الحريق وضمان استمرارية الضخ من المستودعات الأخرى»، لافتاً إلى أن «مستودع زبير 2 تم تشغيله لتعويض النقص الناتج عن توقف زبير 1، ما أتاح استئناف التصدير بالمعدلات نفسها».

وأضاف أن «تصميم المستودعات النفطية في البصرة يتميز بمرونة تشغيلية عالية تمكّن من مواصلة التصدير حتى في حال حدوث أعطال في أحد المفاصل الرئيسة»، مشيدا بـ«جاهزية الكوادر الوطنية التي تعاملت مع الحادث بكفاءة عالية».

وكشف الوزير أن «الحادث أسفر عن استشهاد أحد المهندسين خلال محاولته السيطرة على الحريق، وإصابة أربعة موظفين آخرين تلقوا العلاج وغادروا المستشفى بعد تماثلهم للشفاء».

القبض على متهم تسبب بانتحار 30 شخصاً عبر لعبة «الروبلكس»

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة الداخلية، أمس الثلاثاء، القبض على شخص متهم بالتسبب بانتحار 30 شخصاً في دول عربية وأجنبية، من خلال استدراج ضحاياه عبر لعبة «الروبلكس» الإلكترونية.

وقال مدير مديرية مكافحة الاتجار بالبشر في الوزارة، اللواء مصطفى الياسري، في مؤتمر صحفي إن معلومات وردت إلى المديرية عبر التعاون الدولي أفادت بوجود شخص يقوم باستدراج ضحايا عبر لعبة «الروبلكس» بهدف إيذاء أنفسهم وارتكاب أفعال عنف.

وأوضح أن المتهم كان يدفع ضحاياه إلى كتابة أسمائهم بالدم على أجسادهم والتحريض على العنف والإيذاء النفسي والانتحار وحرق الحيوانات، مشيراً إلى أن آخر ضحاياه فتاة أقدمت على الانتحار.

وأضاف الياسري أن التحقيقات أظهرت أن المتهم تسبب بانتحار 30 شخصاً، بينهم 29 من دول عربية وأجنبية، وواحد من العراق، مؤكداً أن الأجهزة الأمنية تمكنت من السيطرة على الوضع وإنقاذ عدد من الضحايا قبل تنفيذهم تلك الأفعال.

وشدد على ضرورة توعية المستخدمين بخطورة بعض الألعاب الإلكترونية ومتابعة المحتوى الذي يتعاملون معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مشيراً إلى أن الوزارة ستواصل مراقبة مثل هذه الظواهر بالتعاون مع الجهات الدولية المختصة.

وزير التربية يستعجل التحقيق بشأن «حادثة روضة الوفاء» في العامرية

■ بغداد / المدى

أمهل وزير التربية إبراهيم نامس الجبوري، أمس الثلاثاء، اللجان التحقيقية العليا من جهازي الإشراف والتفتيش التربوي والقانونية، مدة 48 ساعة لرفع توصياتها حول حادثة «روضة الوفاء» في منطقة العامرية ببغداد، عقب ورود معلومات عن إقامة حفل داخل الروضة في وقت متأخر من الليل.

وقال بيان لوزارة التربية تلقته «المدى» إن «وزير التربية إبراهيم نامس الجبوري أمهل اللجان التحقيقية العليا من جهاز الإشراف والتفتيش التربوي والقانونية مدة 48 ساعة لرفع توصياتها حول حادثة روضة الوفاء في منطقة العامرية، بعد ورود معلومات تفيد بإقامة حفل داخل الروضة بوقت متأخر من الليل».

وشدد الوزير، بحسب البيان، على «اتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحق المقصرين أياً كانت صفتهم، حفاظا على هيبة المؤسسة التربوية وانضباط العمل داخلها»، مؤكداً «توجيه اللجان الإشرافية بمتابعة ميدانية مكثفة لواقع المدارس ورياض الأطفال، لضمان التزامها بالضوابط التربوية والإدارية، وعدم تكرار مثل هذه الحالات التي تسيء إلى رسالة التعليم».

بابا الفاتيكان: أرض العراق وسمت بالألم والرغبة بالنهوض من جديد

■ قال إن صوت ضحايا الإرهاب هناك ينادي من أجل العراق والسلام في العالم

□ ترجمة: حامد أحمد

خلال مراسيم تعيينه لمبعوث بابوي جديد للعراق، قال بابا الفاتيكان، لاوون الرابع عشر، إن المبعوث الجديد سيذهب إلى بلد وسمت أرضه بالألم والرغبة بالنهوض من جديد، مشيرا إلى أن العراق تعرض على مدى عقود لأعمال إرهابية ووحشية، وأن أصوات الذين قتلوا هناك ظلما لم تصمت، بل مستمرة بالدعاء من أجل العراق والسلام في العالم.

وقال البابا لاوون الرابع عشر إن الأساقفة يجب أن يكونوا خداما متواضعين ورجال صلاة لا رجال تملك، وذلك خلال القداس الذي ترأسه يوم الأحد لتكريس مبعوث بابوي جديد للعراق، وهو المطران ميروسواف ستانيسواف فاخوفسكي، الذي نال سيامته الأسقفية مساء ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان. وكان هذا أول تنصيب أسقفي يترأسه البابا منذ انتخابه على كرسي البابوية.

يذكر أن المطران فاخوفسكي دبلوماسي بولندي يبلغ من العمر ٥٥ عاما، وسيباشر مهامه قريبا في السفارة البابوية ببغداد. وكان قد عين في أيلول/سبتمبر الماضي سفيرا بابويا (نونسيو رسوليا) إلى العراق، وهو منصب عادة ما يتولاه مطارنة.

وقال البابا إن السمة المميزة للمطران الجديد هي "أمانة من لا يسعى إلى ذاته، بل يخدم بمهنية وإخلاص"، مشيرا إلى أن جذوره البولندية، "أرض البحيرات والغابات"، علمته التأمل والبساطة.

وخلال القداس، وضع البابا لاوون الرابع عشر التاج الأسقفي على رأس المطران الجديد فاخوفسكي، السفير البابوي إلى العراق، في طقس سيامته الأسقفية داخل كنيسة القديس بطرس.

وفي حديثه عن الدور الذي يضطلع به السفير البابوي، قال البابا إن من مهامه أن "يرسل ليقوي روابط الشراكة، ويعزز الحوار مع السلطات المدنية، ويحمي حرية الكنيسة، ويعمل من أجل خير الشعوب".

وتابع البابا قائلا: "السفير البابوي ليس دبلوماسيا عاديا، بل هو وجه كنيسة ترافق وتواسي وتبني الجسور. ومهمته ليست الدفاع عن مصالح فئوية، بل خدمة الوحدة."

صوت ضحايا العنف في العراق لا يزال يصلي

وأضاف: "أنت مدعو لأن تخوض جهاد الإيمان الحسن، لا ضد الآخرين، بل ضد الإغراء بالتعب والانغلاق وقياس النتائج. اعتمد على الأمانة التي تميزك، أمانة من لا يطلب ذاته بل يخدم باحتراف واحترام وكفاءة تنير ولا تعترض."

وفي سياق حديثه عن البلد المبعوث إليه، وهو العراق، أكد البابا لاوون أن المبعوث الجديد مدعو إلى أن يكون أبا وراعيا وشاهدا للرجاء في العراق، أرض وسمت بالألم والرغبة في النهوض من جديد. وتحدث عن "العنف الذي شهدته البلاد بوحشية خلال العقود الماضية"، مؤكدا أن "أصوات الذين سلبت حياتهم ظلما لم تصمت بعد؛ إنهم اليوم يصلون من أجلك، ومن أجل العراق، ومن أجل سلام العالم."

واستذكر البابا جذور المسيحية العريقة في بلاد الرافدين، التي تعود بحسب التقليد إلى القديس توما الرسول وتلميذيه أدي وماري، مشيرا إلى أن الناس هناك ما زالوا يصلون باللغة التي كان يتكلم بها يسوع، الآرامية.

كذلك أوكل إليه البابا مهمة الحفاظ على "فسيفساء الطقوس والثقافات" في العراق، حيث تتعايش الكنائس السريانية الكاثوليكية، والأرمنية الكاثوليكية، واليونانية الكاثوليكية، واللاتينية، والكلدانية، التي ما تزال طقوسها تقام باللغة الآرامية – لغة المسيح.

استحضار روح زيارة البابا فرنسيس السابقة للعراق عام ٢٠٢١

استحضر البابا زيارة سلفه فرنسيس للعراق عام ٢٠٢١ – وهي الزيارة الأولى في التاريخ لحبر أعظم إلى "أرض إبراهيم" – داعيا المطران فاخوفسكي إلى "تشجيع التعايش السلمي بين مكونات البلد في العراق."

وقال البابا لاوون: "كن دائما رجل يدعو إلى الشراكة والإصغاء إلى الآخرين والحوار. ففي العراق، سيتعرف عليك الناس لا بما تقول، بل بطريقة حبك لهم."

وأشار البابا خلال عظته إلى الكاردينال لويس روفائيل ساكو، بطريرك بابل للكلدان، الذي كان قد تعرض لتوترات سياسية في عام ٢٠٢٣ حين ألغت الرئاسة العراقية مرسوم الاعتراف به رئيسا للكنيسة الكلدانية – وهو قرار أعيد العمل به عام ٢٠٢٤.

وخلال مسيرته الممتدة لعقدين، خدم فاخوفسكي سابقا في بعثات الفاتيكان في السنغال، وبولندا، والمنظمات الدولية في فيينا، كما عمل في أمانة سر الدولة حيث شغل منصب وكيل العلاقات مع الدول، وكان نائبا للأمين المساعد رئيس الأساقفة بول ريتشارد غالاغر أثناء غيابه في اللقاءات الثنائية مع رؤساء الدول والحكومات الزائرة للكرسي الرسولي.

عن فاتيكان نيوز

مفوضية الانتخابات تستبعد 6 مرشحين وتغرم 27 آخرين

□ متابعة / المدى

تصاعدت في الآونة الأخيرة عمليات بيع وشراء بطاقات التصويت في عدد من المحافظات العراقية، فيما أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات استبعاد ستة مرشحين من السباق الانتخابي وتغريم 27 آخرين بسبب مخالفات دعائية، وذلك قبل أسبوعين من موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في 11 تشرين الثاني 2025.

وتشهد محافظات عراقية عدة، بينها نينوى وديالى، تفاقماً في ظاهرة بيع وشراء بطاقات التصويت، في وقت نفت فيه سلطات محافظات كركوك وصلاح الدين تسجيل مثل هذه الحالات.

وأفادت مصادر اعلامية بأن عمليات شراء بطاقات الاقتراع ازدادت بشكل ملحوظ في نينوى وديالى، حيث قال عضو مجلس محافظة ديالى تركي العتابي إن «ما يقرب من 100 ألف بطاقة تصويت تم بيعها وشراؤها في المحافظة»، موضحاً أن سعر البطاقة يتراوح بين 50 و100 ألف دينار، عازياً ذلك إلى الفقر الذي يدفع المواطنين لبيع أصواتهم.

مدير مكتب المفوضية في ديالى سلام مهدي أكد عدم تلقي أي شكوى رسمية بهذا الشأن، لكنه أشار إلى أن «فقر الناس قد يُستغل لأغراض سياسية معينة»، لافتاً إلى ضبط أربعة أشخاص بحوزتهم 150 بطاقة تصويت خلال الفترة الماضية.

وفي كركوك، التي تضم 958 ألفاً و141 ناخباً يتنافسون على 13 مقعداً، نفى عضو مجلس المحافظة أحمد كركوكي ومدير مكتب المفوضية علي عباس تسجيل أي حالة بيع أو شراء بطاقات، مؤكدين أن «العقوبة القانونية لمثل هذه الأفعال هي السجن وإقصاء المرشح من الانتخابات بقرار قضائي». كما نفى المتحدث باسم شرطة كركوك عامر نوري وقوع أي اعتقالات تتعلق بهذه القضايا.

وفي محافظة صلاح الدين التي تضم 961 ألفاً و157 ناخباً يتنافسون على 12 مقعداً، أكد رئيس مكتب المفوضية ياسر نصيف أن «لجنة تسجيل الانتهاكات تراقب الحملات الانتخابية يومياً، ولم تُسجل أي شكوى»، فيما قال المتحدث باسم الشرطة عمر خالد إن «القوات الأمنية لم ترصد حتى الآن أي عملية بيع أو شراء بطاقات».

إلا أن مصدراً في مجلس المحافظة أشار إلى أن «عمليات البيع والشراء موجودة فعلاً، وأن بعض الأحزاب الحاكمة متورطة فيها».

وأعلنت اللجنة الأمنية العليا للانتخابات في 20 تشرين الأول الحالي، إلقاء القبض على عدد من الأشخاص بتهم تتعلق بشراء بطاقات التصويت وتمزيق صور المرشحين، مؤكدة استمرار المراقبة الميدانية.

وفي السياق الانتخابي، أصدر مجلس المفوضين قرارات عدة شملت رفض شكوى من حركة الجيل الجديد ضد الاتحاد الوطني الكوردستاني لعدم كفاية الأدلة، ورفض شكوى الاتحاد الوطني ضد المرشحة كولسل محمد عبد الرحمن عن الجبهة التركمانية في كركوك، وكذلك شكوى أخرى ضد وزير التعليم العالي ورئيس قائمة تحالف صادقون في بغداد نعيم العبودي، للسبب ذاته.

كما قرر المجلس تغريم 27 مرشحاً من قوائم مختلفة مليوني دينار لكل منهم، تُخصم من الوديعة المالية التي أودعوها، بسبب انتهاكات تتعلق بوضع الملصقات الدعائية في أماكن غير مصرح بها.

ووفقا للمتحدثة باسم المفوضية جمانة الغلاي، بلغ عدد المرشحين المعاقبين بسبب المخالفات الانتخابية حتى الآن 580 مرشحاً.

كذلك استبعدت المفوضية ستة مرشحين لأسباب تتعلق بتزوير شهادات أو وجود سجلات إجرامية أو ارتباطات بحزب البعث المنحل.

والمستبعدون هم: علي شايع (تحالف فاو – زاخو) في البصرة، إبراهيم حبيب (تحالف أبشر يا عراق) في بابل، حسين السلطاني (تحالف خدمة) في بابل، إياد التميمي (تحالف العمق الوطني) في بغداد، محمد عطية (تحالف السيادة الوطنية) في الأنبار، وليلى كريم (الاتحاد الوطني الكوردستاني) في السليمانية. وبحسب قرار المفوضية، أحيلت مرشحة الاتحاد الوطني إلى القضاء بتهمة تزوير الشهادة الدراسية.

نشطاء واسط للمرشحين: ازرعوا الأشجار بدل اللافتات لتحصلوا على أصواتنا

□ جبار بجاي

دعا ناشطون ومواطنون في محافظة واسط مرشحي الانتخابات البرلمانية إلى استبدال البوسترات واللافتات الانتخابية بغرس الأشجار في الحدائق والساحات العامة والجزرات الوسطية التي تضررت بسبب الحملات الدعائية، مؤكدين أن هذا الأسلوب يمثل دعاية انتخابية حضارية تضمن للمرشح أصوات الناخبين، خصوصاً في المناطق التي يسهم في تحسين بيئتها.

وتشهد مدن محافظة واسط، ولا سيما الشوارع العامة والحدائق والجزرات الوسطية وأعمدة الإنارة وجسور المشاة والمجسرات، موجة غير مسبوقة من تعليق الصور واللافتات الخاصة بالمرشحين، في ظاهرة تكشف عن حجم كبير من الأموال التي تُنفق على الدعاية الانتخابية.

يقول الناشط محسن الناهي من قضاء النعمانية بمحافظة واسط إن «الدعاية الانتخابية تحضيراً للانتخابات المقبلة تعد الأكبر من نوعها من خلال العدد الهائل من البوسترات والصور والقطع الكبيرة للمرشحين التي ملأت كل مكان في المحافظة».

وأضاف في حديثه إلى «المدى» أن «قيام أحد المرشحين أو أكثر بغرس الأشجار والشتلات في الحدائق العامة والجزرات الوسطية التي طالها خراب كبير جراء تثبيت قطع الدعاية الكبيرة سيكون أفضل بكثير، وقد يدفع المواطنين في تلك المناطق إلى تأييد المرشح الذي يبادر بذلك».

وأشار إلى «غياب الدور الرقابي من قبل مفوضية الانتخابات في رصد وتسجيل المخالفات من أغلب المرشحين، والتي تمثلت بتخريب الأرصفة والحدائق الوسطية على وجه الخصوص نتيجة وضع أعداد كبيرة من الصور والقطع التي تُثبّت ركائزها في تلك الحدائق أو الأرصفة في عملية حفر وتخريب عشوائية».

وأوضح أن «اعتماد أغلب المرشحين على أشخاص بسطاء في تثبيت قطع الدعاية الخاصة بهم يؤدي إلى إهمال اختيار الأماكن المناسبة واللجوء إلى أسهل الطرق في عملية التثبيت، فتكون الأرصفة والحدائق المكان المفضل لذلك»، متسائلاً: «ماذا لو تم أخذ تعهدات من المرشحين أو توقيع عقود معهم تتضمن غرس شجرة مقابل كل قطعة تُوضع في الحدائق العامة والجزرات الوسطية وعلى الأرصفة وجسور المشاة والمجسرات؟».

من جانبه، يقول الناشط البيئي محمد ثجيل القريشي إن «ما نراه اليوم من فوضى وتلوث بصري نتيجة انتشار آلاف البوسترات في الشوارع العامة يعكس حالة الإهمال في جمالية المدن وتغليب المصالح الشخصية دون مراعاة المصلحة العامة».

وأضاف أن «ثقافة التشجير والاهتمام بالبيئة لا تزال غائبة عن الكثيرين، والدليل قيام أغلب المرشحين بالتجاوز على جمالية المدن وتشويه الذوق العام من خلال آلاف البوسترات والقطع التي ضاقت بها الشوارع والأماكن العامة، ورافق ذلك تجاوزات على الأشجار أيضاً».

وتابع القريشي قائلاً: «رغم أن الانتخابات أصبحت قريبة والدعاية الانتخابية أخذت مداها الواسع، إلا أنني كنت أتمنى إلزام كل مرشح بغرس شجرة أو شتلة في الأماكن العامة مقابل أي بوستر يضعه، وبالتالي ستكون عملية الكسب متبادلة، فالجمهور والبلدية يحصلان على بيئة خضراء، والمرشح يحصل على الأصوات، وهذا أفضل السبل له».

أما المواطن جمعة محمد السراي فقال إن «الحملات الانتخابية في العراق أشبه بالفوضى، بل هي الفوضى ذاتها، وفيها تعد واضح على الذوق العام وعلى الأماكن العامة، خاصة الحدائق التي أصبحت المكان المفضل عند المرشحين لنصب صورهم».

وأضاف أن «المرشح لا يعي في الغالب ما يقوم به أعضاء حملته الإعلامية نتيجة الفوضى في وضع البوسترات والقطع الدعائية، ولو لجأ أحد المرشحين إلى أسلوب آخر كغرس الأشجار والشتلات في الحدائق العامة، لربما نال حصة أفضل من الأصوات مقابل ما يغرسه من أشجار وشتلات». من جانبه، كشف مدير قسم البستنة والحدائق والمتنزهات في بلدية الكوت المهندس محمد الغانم عن «تضرر أجزاء كبيرة من الحدائق العامة، خاصة الجزرات الوسطية، نتيجة وضع البوسترات الخاصة بالمرشحين».

وأضاف أن «الكوادر البلدية قامت برفع كل البوسترات التي أحدثت ضرراً واضحاً بالحدائق، في حين أبقت على البوسترات الأخرى التي لم تسبب ضرراً أو تخريباً أو تشويهاً».

وأشار إلى أن «الأسلوب المستخدم في الدعاية الانتخابية غير متحضر وفيه هدر كبير للأموال، ولو تم اللجوء إلى طرق أكثر تحضراً، كأن يقوم المرشح بتأهيل حديقة أو جزرة وسطية من خلال غرس الأشجار والشتلات فيها، فذلك سيكون أفضل للجميع، ويمكن تحقيق معادلة إيجابية عنوانها: صوتي مقابل شجرة».

يُذكر أن عدد المرشحين في الدورة الانتخابية الحالية لمحافظة واسط يبلغ 246 مرشحاً، بينهم 178 رجلاً و68 امرأة، موزعين بين ثمانية تحالفات وتسعة أحزاب، إضافة إلى تسعة مرشحين منفردين، ويتنافس هؤلاء المرشحون على شغل 11 مقعداً في البرلمان عن محافظة واسط، إضافة إلى مقعد كوتا الكرد الفيلية ليكون مجموع مقاعد المحافظة في البرلمان 12 مقعداً.

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين
مدير التحرير: ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

بوادر إيجابية لعودة «التحالف الكردستاني» بعد الانتخابات المقبلة

□ السليمانية / سوزان طاهر

مع اقتراب الانتخابات البرلمانية الاتحادية، تبرز مؤشرات على إمكانية إحياء التحالف الكردستاني بين الحزبين الرئيسين في الإقليم، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، وسط دعوات لتوحيد الموقف الكردي في بغداد بعد سنوات من الانقسام والخلافات حول المناصب والملفات المشتركة.

ومضى نحو عام على انتخابات البرلمان التي أجريت في كردستان لاختيار برلمان الإقليم، من دون أن تتمكن الأحزاب الفاعلة من تشكيل حكومة جديدة والتصويت عليها، في مؤشر على عمق الخلاف السياسي وتعقيدات تتعلق بقرب الانتخابات العراقية العامة في تشرين الثاني المقبل.

وتُطرح تساؤلات حول تكرار السيناريوهات السابقة بذهاب القوى الكردية بشكل منفرد إلى بغداد، ومستقبل تحالفاتها مع القوى السياسية من المكونات الأخرى، وإمكانية إحياء تحالف كردي شبيه بالإطار التنسيقي الشيعي أو إعادة سيناريو التحالف الكردستاني.

وتشهد الحملة الدعائية الانتخابية للأحزاب الكردية، وخاصة الرئيسية الحاكمة منها، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تراجعاً في حدة الصراع والتصريحات المتشنجة، ما قد يمهد لعودة التحالف بين الحزبين وذهابهما إلى بغداد مجتمعين.

الخلاف على رئاسة الجمهورية

يؤكد عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني وفا محمد كريم أن هناك إمكانية حقيقية لذهاب الكرد بكتلة واحدة إلى العاصمة بغداد.

ولفت في حديثه لـ«المدى» إلى أنه «لا نريد تكرار تجربة الدورات السابقة بذهاب الكرد متفرقين، ولا نريد تكرار ما حصل في قضية الخلاف على رئاسة الجمهورية والدخول بأكثر من مرشح لهذا المنصب».

وأضاف أن «هذا الهدوء بين الديمقراطي والاتحاد الوطني هو الخطوة الأولى لإحياء التحالف الكردستاني، على الأقل بين الحزبين الرئيسين والأحزاب الكردية الأخرى القريبة منا».

وخلال الدورات البرلمانية السابقة، ظهر الخلاف الكردي جلياً عندما دخلوا بأكثر من مرشح لمنصب رئاسة الجمهورية، وعدم الاتفاق على هذا المنصب بسبب رغبة كل حزب في الظفر به.

وعلى مدى سنوات، ظلت العلاقة بين بغداد وأربيل محكومة بسجالات متكررة حول الملفات النفطية والمالية، خصوصاً ما يتعلق بتصدير النفط من كردستان ومستحقات الإقليم من الموازنة الاتحادية. هذه الخلافات كثيراً ما انعكست على المشهد السياسي وأعاقت فرص التفاهم بين الجانبين، لتتحول إلى أوراق ضغط متبادلة تُستخدم في أوقات الأزمات.

حلول وسطية

ومع تولي رئيس الوزراء محمد شياع السوداني رئاسة الحكومة، برزت محاولات متكررة لإيجاد حلول وسطية تضمن استقرار العلاقة وتعزيز التعاون، إلا أن الطريق ظل معقداً بفعل تضارب المصالح وتباين التفسيرات الدستورية.

في المقابل، يرى عضو الاتحاد الوطني الكردستاني صالح فقي أن الحديث عن التحالف الكردستاني وذهاب الكرد بشكل مجتمع إلى بغداد ما زال مبكراً، ويعتمد على عدة معطيات، أهمها عدد المقاعد التي يحصل عليها كل حزب.

وأوضح في حديثه لـ«المدى» أن «منصب رئاسة الجمهورية محسوم للاتحاد الوطني وفقاً للاتفاقات المبرمة مع الحزب الديمقراطي، وتوزيع المناصب بين الحزبين في بغداد وإقليم كردستان».

وأشار إلى أنه «بعد الإعلان عن نتائج الانتخابات البرلمانية ستتشكل لجان تفاوضية من كل الأحزاب، وبعدها يبدأ التحرك من كل حزب لغرض التفاوض والتباحث بخصوص المناصب والمنهاج الحكومي، ونأمل أن يذهب الكرد بشكل مجتمع، وهناك بوادر إيجابية لتحقيق هذا الهدف، ولكن نحتاج إلى إعادة الثقة بين الطرفين أولاً حتى لا تتكرر أخطاء الدورات السابقة».

ولطالما لعبت الأحزاب الكردية دوراً محورياً في تشكيل الحكومات العراقية بعد عام 2003، حيث كان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني شريكين رئيسيين في الحكومات المتعاقبة.

ومع ذلك، شهدت السنوات الأخيرة توترات في العلاقة بين الأحزاب الكردية والقوى السياسية الشيعية، خاصة بعد أزمة تمويل رواتب موظفي إقليم كردستان، والتي اتهمت فيها بعض الأطراف الكردية الحكومة الاتحادية بتعمد تأخيرها لأسباب سياسية.

وحصل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انتخابات برلمان كردستان الأخيرة على 39 مقعداً، فيما حصل الاتحاد الوطني على 23 مقعداً. وحتى الآن، فإن موقف أحزاب المعارضة الكردية ما يزال رافضاً للدخول في تحالف مع الأحزاب الحاكمة أو المشاركة في حكومة الإقليم.

رغبة دولية

في السياق ذاته، يقول الباحث في الشأن السياسي آرام خليل إن هناك رغبة دولية، وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية، بإعادة توحيد الموقف الكردي في بغداد وذهابهم سوية إلى العاصمة.

وذكر في حديثه لـ«المدى» أن «الهدوء الذي تشهده الحملة الدعائية للانتخابات هو خطوة تمهيدية لإعلان التحالف بين الحزبين، ولكن دخول الأحزاب المعارضة، ومنها الجيل الجديد، صعب جداً ولن يحصل، بسبب خوف الأحزاب المعارضة من خسارة شعبيتها في حال دخلت بتحالف مع الحزبين الحاكمين».

وشدد على أن «اقتراب موعد مفاوضات تشكيل حكومة إقليم كردستان مع تشكيل الحكومة العراقية سيساعد الكرد على توحيد مواقفهم في بغداد، لأنه سيتم حسم المناصب بسلة واحدة، ومنها منصب رئاسة الجمهورية، الذي لن يشكل مشكلة أو نقطة خلاف هذه المرة».

الفلبين تُشيد بدور الهند في دعم استقرار منطقة بحر الصين الجنوبي

ترجمة: عدنان علي

أشاد رئيس الفلبين فرديناند ماركوس الابن، يوم الأحد، برئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي على ما وصفه بـ "الدعم الثابت" من جانب الهند للقانون الدولي وسيادة القانون في بحر الصين الجنوبي، مؤكّدًا الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية المتزايدة للهند بالنسبة لرابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، وذلك خلال كلمته في القمة الثانية والعشرين لآسيان والهند التي عُقدت في كوالالمبور بماليزيا.

وقال ماركوس: "وبوصفنا دولةً بحريةً أرخبيلية، أود أن أؤكد الأهمية الكبرى لسيادة القانون في محيطاتنا. يجب على كل من آسيان والهند اعتبار التسوية السلمية للنزاعات والتعاون البحري أمرين أساسيين، إذ تسهم بحارنا في إحلال السلام والازدهار في كامل منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وفي هذا الصدد، أشكر رئيس الوزراء مودي على الدعم الثابت الذي تقدّمه الهند للقانون الدولي وسيادة القانون في محيطاتنا."

وأشار الزعيم الفلبيني، الذي زار الهند في أغسطس/آب الماضي بدعوة من رئيس الوزراء مودي، إلى الهوية المشتركة والإمكانات الكبيرة لتعميق التعاون بين البلدين بوصفهما من دول الجنوب العالمي. وأضاف: "في آب الماضي، تشرفت بزيارة الهند بدعوة من رئيس الوزراء مودي، وخلال زيارتي لأكبر ديمقراطية في العالم، شهدتُ عن قرب أننا كدول من الجنوب العالمي نواجه تحدياتٍ مشتركة، وأن تعزيز التعاون بيننا أمرٌ أساسيٌّ."

كما وصف ماركوس الهند بأنها شريكٌ حيويٌّ لآسيان، خاصةً في ظل صعودها الاقتصادي السريع. وقال: "باعتبارها جارةً مباشرةً لجنوب شرق آسيا، من المتوقع أن تصبح الهند رابعَ أكبر اقتصاد في العالم. إن للهند الكثير لتقدّمه إلى آسيان كمنطقة. وبوصفها شريكًا حواريًا ملتزمًا يعترف بمركزية آسيان من خلال سياسة 'العمل شرقًا' التي تعتبر آسيان ركيزةً أساسيةً في انخراطها الإقليمي، يمكننا أيضًا أن نتطلّع إلى الهند لإيجاد حلول لتحدياتنا المشتركة."

تأتي تصريحات ماركوس في ظل تصاعد التوترات في بحر الصين الجنوبي، حيث تواجه الفلبين مواجهاتٍ متكرّرة مع السفن الصينية بالقرب من المناطق المتنازع عليها. وفي وقتٍ سابقٍ من هذا الشهر، اتّهمت مانيلا الصين بأنها قامت "عن عمد" بصدم سفينة حكومية فلبينية وتسبّبت في أضرارٍ طفيفةٍ بالقرب من إحدى الجزر المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي.

وقال خفرُ السواحل الفلبيني في بيانٍ إن سفينةً تابعةً لخفر السواحل الصيني "أطلقت مدافعَ المياه" على السفينة (BRP Datu Pagbuaya) التابعة لمكتب مصايد الأسماك الفلبيني، بينما كانت راسيةً قرب جزيرة ثيتو، وفقًا لتقريرٍ نشرته صحيفة مانيلا تايمز.

أهالي الفاو يحتجون على تهميشهم في مشاريع الميناء الكبير ويطالبون بتصحيح سياسات التشغيل

□ البصرة / عمار عبدالخالق

نظّم أهالي قضاء الفاو في محافظة البصرة، أمس الثلاثاء، وقفة احتجاجية طالبوا خلالها المحافظ أسعد العيداني بالتدخل العاجل لتشغيل أبناء القضاء في المشاريع القائمة على أرضهم، مؤكدين تعرضهم للتهميش واستبدال الأيدي العاملة المحلية بالعمالة الأجنبية.

ورفع المحتجون خلال الوقفة لافتات كتب عليها «أبناء الفاو ينتظرون فزعتك يا شيخ البصرة أسعد العيداني»، مطالبين المحافظ بالقدوم إلى القضاء للاطلاع على معاناتهم وضمان حقوقهم في فرص العمل بالمشاريع الاقتصادية والخدمية التي تُقام في منطقتهم.

وذكر محمد فيصل، ممثل المتظاهرين، في حديثه لـ«المدى» أن قضاء الفاو، الذي يُعد من أهم المدن البحرية في العراق ومن أبرز الموانئ الاستراتيجية في المنطقة، يعاني تهميشًا متواصلًا وإقصاءً متعمدًا لأبنائه، مشيرًا إلى حرمان السكان من فرص العمل في المشاريع الكبرى والصغرى، واستبدال اليد العاملة المحلية بالعمالة الأجنبية في الشركات العاملة داخل القضاء، مما يزيد من شعور الأهالي بالغبن والإقصاء.

وأوضح فيصل أن المتظاهرين خاطبوا محافظ البصرة المهندس أسعد عبد الأمير العيداني مباشرة، مطالبين إياه بممارسة سلطته وإشرافه على الشركات المحلية لضمان أولوية تشغيل أبناء الفاو، وفرض معايير عادلة تمنع تهميش السكان المحليين وتتيح لهم المشاركة الفعلية في المشاريع المقامة على أرضهم، بما يعكس حقهم الطبيعي في استثمار ثروات مدينتهم والعيش بكرامة ضمن بيئة تضمن العدالة والمساواة في الفرص.

وأكد قائممقام قضاء الفاو وليد الشريفي في حديثه لـ«المدى» أن الوضع القائم في ميناء الفاو الكبير يثير استغرابه وقلقه بشكل بالغ، مشيرًا إلى أن الميناء يخلو إلى حد كبير من الأيدي العاملة المحلية، إذ تكاد تكون مشاركة أبناء القضاء شبه معدومة مقارنة بسيطرة العمالة الأجنبية داخل الشركات العاملة هناك.

وأوضح الشريفي أن هذا الواقع يأتي رغم العقود الموقعة مع الشركات، والتي تنص صراحة على أن تكون نسبة 80 في المئة من الأيدي العاملة محلية، مؤكدًا أن عدم الالتزام بهذا الشرط يفاقم شعور الأهالي بالإقصاء، ويزيد من حالة الإحباط والاحتقان الاجتماعي، ويضع المدينة في مواجهة مباشرة مع سياسات تشغيل غير عادلة تُغفل حقوق أبناء الفاو وتستنزف مواردهم دون أن يعود عليهم أي نفع ملموس.

وأضاف أن هذه الممارسات تتطلب تدخل الجهات المسؤولة لضمان تطبيق العقود وتحقيق العدالة في فرص العمل، بما يعيد لأهالي القضاء حقوقهم في المشاركة الفعلية في مشاريع ميناء الفاو ومنافعه الاقتصادية.

وأعرب رزاق جبر، أحد سكان القضاء، في حديثه لـ«المدى» عن معاناة المواطنين الذين يعيشون واقع البطالة المتفاقم، مشيرًا إلى أنه منذ أكثر من ثمانية أشهر لم يجد فرصة عمل، وهو ما يعانيه آلاف من أبناء القضاء الذين يقفون على أرصفة الموانئ والمشاريع الاقتصادية بلا أمل، في ظل استمرار استقدام العمالة الأجنبية لتشغيل المشاريع الكبرى والصغرى، مما يزيد من شعور الأهالي بالحرمان ويجعلهم أسيرين لسياسات تشغيل لا تراعي حقوقهم في العمل والعيش الكريم ضمن مدينتهم.

وردّ محافظ البصرة المهندس أسعد العيداني عبر تسجيل صوتي تابعته «المدى»، مؤكّدًا أن الحكومة المحلية «لن تسمح بإقصاء أبناء الفاو عن المشاريع القائمة على أرضهم»، مضيفًا أن «التوجيهات تشمل جميع فئات العمل من الأيدي العاملة البسيطة إلى الفنيين والاختصاصيين، مع منح الأولوية لأبناء القضاء وفق الاتفاقات المبرمة مع الشركات المنفذة».

وأشار العيداني إلى أن أبناء الفاو يحظون بالاهتمام نفسه الذي يُمنح لبقية سكان المحافظة، وأن جميع المشاريع ستنفذ بمشاركة أبناء المناطق المعنية وفق اختصاصاتهم من فنيين ومهندسين وغيرهم، مؤكدًا حرص الحكومة المحلية على ضمان استفادة الأهالي مباشرة من المشاريع ورفض أي مساس بحقوقهم، داعيًا في الوقت ذاته إلى عدم الانسياق وراء الأقاويل والشائعات.

العراق يوقع اتفاقية مع «إكسليريت إنرجي» لإنشاء أول منصة عائمة لاستيراد الغاز المسال

□ بغداد / المدى

وقع العراق اتفاقية مع شركة «إكسليريت إنرجي» الأميركية لإنشاء أول منصة عائمة لاستيراد وتخزين وإعادة تحويل الغاز الطبيعي المسال إلى غاز، في مشروع تبلغ قيمته نحو 450 مليون دولار، يهدف إلى تنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الإيراني.

وأعلن مكتب رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الثلاثاء، توقيع اتفاقية بين الحكومة العراقية وشركة «إكسليريت إنرجي» الأميركية لتطوير أول منصة عائمة للغاز الطبيعي المسال (FSRU) في ميناء خور الزبير بمحافظة البصرة، ضمن خطة العراق لجذب الاستثمارات الأميركية وتعزيز أمن الطاقة الوطني.

ووفقاً للاتفاق، ستتولى «إكسليريت إنرجي» تزويد العراق بوحدة عائمة لتخزين وإعادة تحويل الغاز الطبيعي المسال إلى حالة غاز، قادرة على استقبال وتخزين وإعادة تحويل الغاز لتغذية شبكة الكهرباء الوطنية عبر خطوط أنابيب تنقل الغاز إلى محطات التوليد. وتبلغ طاقة المنصة اليومية 15 مليون متر مكعب، ضمن عقد يمتد لخمس سنوات قابلة للتجديد.

وأوضح بيان مكتب السوداني أن المشروع يأتي لتجهيز محطات توليد الطاقة الكهربائية بالغاز الطبيعي ودعم جهود الحكومة في تنويع مصادر الوقود لتغطية الحاجة الفعلية لتشغيل المحطات. واعتبر البيان المنصة العائمة خياراً مرناً من حيث التنفيذ والبنية التحتية، وحلاً سريعاً لمشكلات الغاز بكلفة أقل مقارنة بالمنصات الثابتة.

وشهدت مراسم توقيع العقد حضور رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، ووكيل وزارة الطاقة الأميركية جيمز باتريك دانلي، والقائم بالأعمال في السفارة الأميركية ببغداد جوشوا هاريس، ورئيس شركة «إكسليريت إنرجي» التنفيذي ستيفن كوبوس، ووزير الكهرباء زياد علي فاضل، والقائم بأعمال وزير النفط علي معارج.

وقال كوبوس إن الاتفاق يمثل «التزاماً طويل الأمد بدعم مستقبل الطاقة في العراق وتعزيز استقراره الإقليمي»، مؤكداً أن المشروع يدمج بين تطوير المحطة وتوريد الغاز وإدارتها التشغيلية ضمن عقد واحد، ما يضع العراق على خارطة أسواق الغاز العالمية لأول مرة.

وأشار إلى أن العقد يشمل توريد الغاز وإعادة التغويز بطاقة مضمونة تبلغ 250 مليون قدم مكعب قياسي يومياً، مع إمكانية التوسّع إلى 500 مليون قدم مكعب، باستخدام السفينة العائمة الأحدث «Hull 3407» التي تُبنى في كوريا الجنوبية وتعد من أكبر وحدات التخزين وإعادة التغويز في العالم بطاقة تصل إلى مليار قدم مكعب يومياً.

ومن المقرر أن تبدأ العمليات التجارية للمحطة في عام 2026 بعد استكمال أعمال البناء والتصاريح الفنية.

وأكد رئيس الوزراء خلال اللقاء مع الوفد الأميركي أهمية الشراكة بين العراق والولايات المتحدة في مختلف المجالات، مشيراً إلى أن الحكومة أطلقت مشاريع كبرى في مجال الطاقة بعد تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي، ما انعكس إيجاباً على أوضاع البلاد.

وبيّن السوداني أن الحكومة وضعت جدولاً زمنياً لتحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج الغاز بحلول عام 2028، إلى جانب تحقيق الاكتفاء في إنتاج البنزين عالي الأوكتان. كما شدد على أهمية التعاون مع الشركات الأميركية في تطوير الحقول النفطية وتدريب الكوادر العراقية واستخدام أحدث التقنيات في إنتاج الطاقة الكهربائية.

من جهته، قال وكيل وزارة الطاقة الأميركية جيمز دانلي إن بلاده تلاحظ تقدماً ملموساً في التعاون مع العراق بمجال تطوير مشاريع الطاقة، مشيراً إلى أن رؤية الإدارة الأميركية تقوم على تعزيز الشراكة والاستثمار لتمكين العراق من تحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج الطاقة وتصدير الفائض مستقبلاً.

ويأتي توقيع الاتفاق في ظل ضغوط تمارسها واشنطن على بغداد لتنويع مصادر الطاقة وتقليل الاعتماد على الغاز الإيراني، الذي تعرضت صادراته إلى العراق لانقطاعات متكررة بسبب العقوبات الأميركية والخلافات المالية.

شح المياه يهدد باندثار «مضايف القصب» في أهوار الجبايش

يواجه الحرفيون في جنوب العراق خطر فقدان مهنة صناعة المضايف من القصب، التي تُعد من أقدم المهن التراثية. وتنهار هذه الحرفة، التي توارثتها الأجيال وكانت رمزاً للضيافة، بشكل تدريجي بسبب شح المياه وتراجع نمو القصب.

النجف / عبدالله علي العارضي

وقال مطر أبو أحمد، من سكنة أهوار الجبايش، لـ«المدى» إن «المهنة ورثناها عن أهالينا كوننا أبناء بيئة الأهوار»، مضيفاً أن «الأهوار كانت منتشرة في جنوب العراق، نهاية نهر الفرات ودجلة، مثل أهوار الحمار وميسان، لكن في السنوات الأخيرة، بدأ القصب يختفي بنسبة 80%، لا سيما في ذي قار، حيث أصبح شبه معدوم».

وأشار إلى أن «مع ندرة المادة الأولية، تحولت رحلة القصب إلى مغامرة تمتد إلى محافظات أخرى، فنلجأ الآن إلى قصب البزول والمزارع المنتشرة في الحلة والكوت، وأحياناً نضطر إلى استيراده من إيران عبر ميسان، خاصة عند مناطق هور السودة والبيضة»، موضحاً أن الأسعار تضاعفت بسبب طول المسافة وكلفة النقل والجمارك.

ولفت أبو أحمد إلى أن دخول الشركات النفطية إلى مناطق الأهوار زاد من تعقيد المشهد، قائلاً: «بدأت الشركات تستولي على أجزاء واسعة من الأهوار، مثل هور الحويزة، عبر إقامة سدود ترابية كبيرة. ومع جفاف الهور، أصبح الأهالي يعبرون إلى الجانب الإيراني للحصول على القصب بأسعار مضاعفة».

وأضاف: «سعر حمولة (اللوري) الواحدة من القصب ارتفع إلى ثلاثة ملايين دينار بعد أن كان مليوناً فقط، ما انعكس مباشرة على تكاليف بناء المضايف. رغم هذه الصعوبات، لا نستطيع ترك هذه المهنة، فهي مصدر رزقنا الوحيد».

وبيّن أن إدراج هور الجباية عام 2016 على لائحة التراث العالمي «خلق أملاً بأن الحكومة ستعيد الحياة للأهوار، لكن بعد سنتين فقط عاد الجفاف. حتى تركيب المضخات على السدة الترابية بين الجبايش وقضاء المدينة لم ينفع، فمياه البصرة مالحة وشحيحة، وتُفتح فقط عند زيارة مسؤول».

وأضاف: «النتيجة؟ ارتفاع أسعار النقل والمواد. البارية التي كنا نشتريها بعشرة آلاف دينار أصبحت اليوم بخمسة وعشرين ألفاً. كل شيء تضاعف، بينما المياه تتناقص».

وقال عبد الأمير فرج، أحد أقدم صانعي المضايف في الناصرية وقائد «جوكة» تتألف من تسعة رجال، لـ«المدى» إن «بداية الأزمة أجبرتنا على البحث عن القصب في محافظات أخرى، بل وحتى جلبنا كتب رسمية لندخل إيران ونشتري القصب، وسعره هناك ضعف المحلي بسبب أجور النقل والضريبة».

وأضاف: «طلبات بناء المضايف لم تتراجع، لكن المشكلة الآن في توفر القصب. (الباكة) كانت بألف، صارت بألفين. بهذا الشكل، أرى أن مستقبل هذه المهنة مهدد بالانقراض. المياه شحيحة، والمهنة دخلت أزمة خطرة».

وشدد على أن «المهنة بحاجة إلى دعم حكومي عاجل، فالكثير من زملائي في (الجوكة) تركوها واتجهوا إلى أعمال أخرى، مثل البناء أو الهجرة إلى المحافظات».

وكشف أن عدد فرق العمل في الناصرية تراجع بشكل كبير، قائلاً: «كنا خمس (جوكات)، اليوم لم يتبق سوى اثنتين فقط في كل الناصرية. أما الأهوار التي كنا نجلب منها القصب، مثل الكبة والإيشان، فقد اندثرت تماماً».

ولفت عبد الزراق شرقي، أحد الحرفيين، إلى أن «المهنة فقدت كثيراً من مكوناتها الأصلية. البارية أصبحت شبه منقرضة، وحتى الحبل المصنوع من القصب الذي كنا نلف به الحنية لم نعد نصنعه. استبدلناه بالحبل الاعتيادي لأن القصب النادر لا يمكن استخدامه لصنع الحبال».

وأضاف: «نستمر رغم الظروف، لكن الصناعة تشهد ضعفاً كبيراً».

وقال الشيخ صلاح الفرعون، أحد شيوخ عشائر ال فتلة في النجف، لـ«المدى» إن «بناء المضيف من القصب هو موروث تقليدي نشأ بسبب شح مواد البناء كالطابوق والخشب، لكنه مع تطور الزمن تطور أيضاً، من بسيط إلى ضخم، مثل مضيفنا الذي يحتوي على 17 حنية، ويعد الأكبر في المدينة».

وأشار إلى أن «المضيف ليس مجرد بناء، بل هو مكان لحل النزاعات ومجالس العشائر، أضفنا الحديد إلى المضيف ليس لتغيير شكله أو تراثه، بل لمنحه مزيداً من المتانة والقوة في مواجهة الرياح العاتية التي كانت تتسبب بانحناء أجزاء من المضيف».

تُعد مهنة صناعة المضايف القصبية رمزاً للهوية والضيافة والثقافة الجنوبية. لكن بين شحة المياه، وغياب الدعم الحكومي، وغلاء الأسعار، تبدو هذه المهنة في مواجهة صعبة مع الزمن.

الأهوار التي كانت يوماً مصدر حياة وتراث، أصبحت اليوم تواجه الجفاف، مثلها مثل المضايف التي تنهض على ضفافها. والقصبة التي كانت تقام بها الأعمدة وتنسج منها الحكايات قد تختفي إن لم تُروَ بالماء من جديد.

وقال علي المسافري، خبير زراعي ورئيس منظمة مختصة بالآثار والأهوار، لـ«المدى» إن «هناك فرقاً كبيراً بين القصب الإيراني والمحلي نتيجة لاختلاف عذوبة المياه. المياه العذبة هي العامل الأساس في إنتاج القصب، فالقصب الإيراني يمتاز بالقوة والصلابة وارتفاعه الكبير، حتى أن الخطاطين باتوا يفضلون استخدامه في الخط العربي لمتانته».

وأشار إلى أن «أسعار القصب المستورد غالباً ما تكون أعلى من المحلي بسبب كلفة النقل وأجور الأيدي العاملة والضرائب الحدودية».

وأضاف: «قصب العمارة من أفضل الأنواع في العراق، بل أفضل من القصب في الفرات الأوسط والناصرية، لأنه يتغذى من مياه نهر دجلة ذات الملوحة المنخفضة، ما يمنحه صلابة وطولاً ولوناً مميزاً».

وشدد: «الجفاف تسبب بموت مساحات شاسعة من الأراضي التي كانت تنتج القصب، والعوامل المناخية وسوء إدارة الموارد المائية دفعا البنائين إلى اللجوء للقصب المستورد رغم تكلفته العالية».

وتابع: «كل الحلول تبدأ من إدارة المياه، فإذا اهتمت الجهات المسؤولة بالجانب البيئي وزادت الإطلاقات المائية، فسنشهد عودة الحياة والقصب إلى الأهوار من جديد».

وكشف المؤرخ فلاح الخزعلي لـ«المدى» أن «العلاقة بين المضيف القصبي والأهوار علاقة عميقة ووثيقة، تجسدت في مناطق الجنوب العراقي كالبصرة والناصرية والعمارة، لذا ارتبط بناء المضايف بها بشكل مباشر».

وأشار إلى أن «بناء المضايف يعود إلى زمن السومريين قبل نحو خمسة آلاف عام، وقد تم العثور على منحوتة جبسية في أوروك تعود إلى عام 3200 قبل الميلاد تظهر واجهة مضيف قصبي مماثل لما هو قائم اليوم، وتُعرض في المتحف البريطاني».

وأضاف: «المضيف ليس مجرد بناء من القصب، بل مؤسسة ثقافية واجتماعية وسياسية تحمل دلالات عميقة. يفتح أبوابه للضيوف سواء كانوا معروفين أو غرباء».

عودة نحو 840 لاجئاً عراقياً من مخيم الهول إلى نينوى

بغداد / المدى

غادر نحو 840 لاجئاً عراقياً مخيم الهول في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، متجهين إلى مخيم الجدعة في محافظة نينوى، في إطار الجولة الثلاثين من عمليات إعادة اللاجئين العراقيين إلى بلادهم.

ورافقت القوات الأميركية القافلة التي ضمت العديد من أفراد عائلات مقاتلي تنظيم داعش، إذ أظهرت اللقطات جنوداً أميركيين يسيرون بين النساء والأطفال بينما كانت العائلات تجمع متعلقاتها قبل ركوب الحافلات المغادرة من المخيم.

وقال رئيس مكتب الإعادة إلى الوطن في مخيم الهول، شكري الحاج، إن «الرحلة الثلاثين للإعادة إلى العراق تضم 249 عائلة»، مبيناً أن «هذه الرحلة تأخرت لمدة شهرين بسبب الاكتظاظ في مخيم الجدعة في الموصل»، مؤكداً استمرار الجهود لإعادة العائلات العراقية الراغبة في العودة.

من جانبها، قالت اللاجئة العراقية سمر الحاج، التي أمضت سبع سنوات في المخيم، إن الظروف كانت صعبة، مضيفة: «اليوم نعود إلى ديارنا ونأمل أن توفر لنا الحكومة العراقية الوثائق الرسمية التي نحتاجها لمواصلة حياتنا. لقد دمرت منازلنا، لذلك نحتاج إلى دعم مالي ونفسي».

وكانت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية قد أعلنت، الأحد الماضي، أن نحو 19 ألف شخص عادوا حتى الآن من مخيم الهول، مشيرة إلى تنفيذ 78 برنامجاً لإعادة التأهيل بهدف مساعدة العائدين على الاندماج في مجتمعاتهم ومنع التوترات الاجتماعية.

وتعد هذه الرحلة الثالثة عشرة للإعادة إلى الوطن خلال العام الجاري، والثلاثين منذ بدء عمليات الإعادة التي انطلقت عام 2021 بقرار من الحكومة العراقية لإعادة مواطنيها من المخيم الذي تخطط السلطات في شمال شرقي سوريا لتفكيكه تدريجياً.

ويضم مخيم الهول عشرات الآلاف من اللاجئين من جنسيات مختلفة، معظمهم من عائلات مقاتلي تنظيم داعش الذين نُقلوا إلى المخيم بعد هزيمة التنظيم عام 2019، ويقدر عددهم بنحو 40 ألف شخص.

أكثر من 13 ألف ضحية و3 آلاف حقل ألغام في كردستان

أربيل / المدى

أعلنت مديرية شؤون الألغام في إقليم كوردستان، أمس الثلاثاء، أن أراضي الإقليم تضم أكثر من ثلاثة آلاف حقل ألغام وعشرة آلاف قطعة من مخلفات الحرب والمتفجرات غير المنفجرة، ما يشكل عائقاً أمام جهود الإعمار والتنمية. وذكرت المديرية، في بيان بمناسبة «يوم شهداء العمل في مجال الألغام»، أن انتشار هذا العدد الكبير من الألغام والمخلفات الحربية يمثل «عقبة خطيرة» أمام مشاريع التنمية، مشيرة إلى أن العديد من الحقول تقع على الطرق الرابطة بين المدن والمناطق العامة، وهو ما أدى إلى تعطيل عدد من المشاريع الخدمية.

وأضاف البيان أن «35 من العاملين في المنظمات والشركات المتخصصة بإزالة الألغام فقدوا حياتهم أثناء أداء واجبهم، فيما أصيب 67 آخرون بجروح متفاوتة». وبحسب المديرية، تمكنت فرق إزالة الألغام حتى الآن من تطهير 576 كيلومتراً مربعاً من أصل 776 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الملوثة، وأعيد تسليمها إلى أصحابها بعد التأكد من خلوها من المخاطر. ودعت المديرية الجهات المعنية إلى «تطبيق الحقوق والمطالب الخاصة بالعاملين في هذا المجال، وضمان توفير الامتيازات القانونية لهم تقديراً لطبيعة مهنتهم الخطرة وتضحياتهم الكبيرة».

مبادرة مدنية تفضح واقع القطاع الصحي في الأنبار

الانبار / محمد علي

في مشهد يعكس حجمَ المعاناة داخل المؤسسات الصحية الحكومية، وثّق ناشطان مدنيان من مدينة الرمادي مقطعَ فيديو أثار موجةً من الجدل، بعد كشفهما عن نقص حادٍّ في المستلزمات الطبّية الأساسية داخل مستشفى الرمادي للنسائية والتوليد، من بينها السرنجات، الأمر الذي يضطر المرضى إلى شرائها من خارج المستشفى على نفقتهم الخاصة.

وقال أحد الناشطين خلال حديثه في مقطع الفيديو، الذي نشره على حسابه الشخصي وتابعته (المدى)، إنّ «القطاع الصحي يعاني من نقص حادٍّ في المستلزمات الطبية الأساسيّة، من بينها السرنجات»، موضحًا أنّهم بادروا بتقديم تبرّع شخصي يتمثل بكارتونين من السرنجّات، تبلغ تكلفة الكارتون الواحد نحو خمسة آلاف دينار عراقي.

وأضاف الناشط المدني: «نناشد أصحاب الخير والمؤسسات الإنسانية بالمساهمة في توفير المستلزمات الطبية الضرورية، شريطة أن تكون من مصادر موثوقة وتُسلَّم مباشرةً إلى المستشفى».

وتابع أنّه «من المؤسف أن نصل إلى عام 2025 والمريض يُجبر على شراء سرنجة من خارج المستشفى، لأن السرنجة من أبسط الأدوات التي يجب أن تكون متاحة في أي مرفق صحي».

وأشار إلى أنّ «المبادرة جاءت كمحاولة بسيطة لسدّ جزء من النقص المستمرّ في المستشفى»، داعيًا الجهات المعنية إلى تحمّل مسؤولياتها وتوفير المواد الطبية الأساسية للمرضى، مؤكّدًا أنّ المشكلة لا تقتصر على السرنجات فقط، بل تمتدّ إلى نقص في العديد من الأجهزة والمستلزمات الأخرى.

وختم بالقول: «نأمل أن تصل رسالتنا إلى المسؤولين، وأن يتم تأمين المستلزمات الضرورية داخل المستشفى حتى لا يُضطر المرضى إلى شراء أدوات من المفترض أن تُقدَّم لهم مجانًا».

من جهته، قال المواطن حسين الشمري خلال حديث لـ(المدى): «إنّ أخي أجرى عمليةً داخل مستشفى الرمادي العام منذ أيام، وبعد انتهاء العملية أبلغوني بضرورة شراء عدد من السرنجات وبعض الأدوية من خارج المستشفى لعدم توفرها».

وأضاف أنّ «هذا الأمر مؤسف، لأنه من المفترض أن تكون هذه المستلزمات متوفرةً في أي مستشفى حكومي، خصوصًا في الحالات الجراحية، فالمريض يخرج من العملية وهو بحاجة إلى راحة، لا أن يُكلّف بالبحث عن أدويةً وأدوات يُفترض أن تؤمّنها المؤسسةً الصحيةً».

وختم الشمري حديثه بالقول: «نتمنى من الجهات المسؤولة متابعة هذا الملف بشكلٍ جدّي، لأنّ ما يحدث يضيف عبئًا كبيرًا على المرضى وذويهم، والمواطن الأنباري يستحق رعايةً تليق به».

وبحسب بيانٍ لدائرة صحة الأنبار، اطّلعت عليه (المدى)، فإنّ «قسم الصيدلة باشر بتجهيز عدد من المؤسسات الصحية بالأدوية والمستلزمات الطبية، ضمن خطة دعم مستمرة تهدف إلى تعزيز الواقع الصحي في المحافظة وضمان توافر المستلزمات الأساسية لجميع المرافق الصحية».

وأضاف البيان أنّ «التجهيز شمل مستشفيات الرمادي التعليمي للنسائية والأطفال، والفلوجة التعليمي، والعبيدي العام، والعامرية العام، ومستشفى الفلوجة التعليمي للنسائية والأطفال، إضافةً إلى قطاع القائم، حيث تم توزيع الأدوية واللقاحات والمستلزمات الطبية وفق خطط دقيقة لضمان تغطية جميع الاحتياجات».

وأكد البيان «أهمية هذه الجهود في دعم عمل الكوادر الصحية وتسهيل تقديم الخدمات الطبية للمواطنين»، مشيرًا إلى أنّ «عمليات التوزيع تتم بشكل دوري ومنظّم لضمان استمرارية توافرً الأدوية والمستلزمات لجميع المراكز والمستشفيات في المحافظة».

وأوضح البيان أنّ «هذا النشاط يأتي ضمن استراتيجيات دائرة صحة الأنبار لتعزيز جاهزية المؤسسات الصحية ورفع كفاءة الخدمات المقدّمة للمراجعين، وضمان وصول الرعاية الطبية بجودة عالية لجميع المواطنين».

يبقى الواقع الصحي في الأنبار بحاجة إلى متابعة جادّة وخطط عاجلة تعيد ثقةً المواطنً بالمستشفياتً الحكومية، إذ يواصل الأهالي إطلاق مناشداتهم، أملين أن تتحوّل الوعود الرسمية إلى خطواتٍ ملموسة تضمن للمريض حقّه في علاجٍ كريم داخل المؤسسات الصحية.

لماذا ترفض إسرائيل مشاركة تركيا في القوة الدولية لحفظ السلام في غزة؟

□ ترجمة/ المدى

قال وزير خارجية إسرائيل، أمس الاثنين، إن إسرائيل لن تسمح بمشاركة القوات التركية في القوة الدولية التي اقترحتها الولايات المتحدة للإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار في الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة. الاتفاق المؤلف من عشرين نقطة، الذي توسط فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في وقت سابق من هذا الشهر، ينص على إنشاء قوة دولية لمراقبة وقف إطلاق النار، لكنه لم يحدد الدول التي ستوفر القوات.

وجاء في الاتفاق أن الولايات المتحدة ستعمل "مع شركاء عرب ودوليين لتشكيل قوة حفظ استقرار دولية مؤقتة" تُنشر في غزة، بحيث تقوم بتدريب ودعم "قوات الشرطة الفلسطينية التي تم التحقق منها"، مع التشاور مع الأردن ومصر لما لهما من "خبرة واسعة في هذا المجال".

ولا تزال المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار قيد التنفيذ، وتركز على إعادة جثامين الرهائن الإسرائيليين الذين قُتلوا في غزة مقابل جثامين فلسطينيين لدى إسرائيل. وفي وقت متأخر من مساء الاثنين، أعلن الجيش الإسرائيلي أن رفات رهينة آخر قد أعيد إلى إسرائيل.

ومنذ بدء وقف إطلاق النار في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر، أعيدت جثامين ستة عشر رهينة إلى إسرائيل، ولا تزال اثنتا عشرة جثة أخرى بحاجة إلى العثور عليها في غزة وتسليمها.

تساؤلات حول القوة الدولية

الدول التي تفكر في المشاركة في القوة الدولية في غزة تطالب بمزيد من الوضوح حول تفويضها. فقد قال مسؤولون من بعض الدول العربية والإسلامية إن تركيز القوة يجب أن يكون على حفظ السلام في غزة، لا فرضه بالقوة بين إسرائيل وحماس.

وقال الملك عبد الله الثاني في مقابلة مع محطة (BBC): "ما هو تفويض قوات الأمن داخل غزة؟ نأمل أن يكون حفظ السلام، لأنه إذا كان فرض السلام، فلن يرغب أحد في الاقتراب من ذلك."

وخلال زيارته إلى المجر، قال وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، في تصريحات للصحفيين، إن إسرائيل تعارض مشاركة القوات التركية في غزة بسبب عداء الرئيس رجب طيب أردوغان المستمر تجاه إسرائيل، مضيفًا أن إسرائيل أبلغت موقفها هذا للمسؤولين الأمريكيين.

وأضاف ساعر أن "تركيا، بقيادة أردوغان، قادت نهجًا عدائيًا ضد إسرائيل، ولذلك من غير المعقول السماح لقواتها بدخول القطاع، وقد أوضحنا ذلك لأصدقائنا الأميركيين."

وتأتي تصريحات ساعر ردًا على خطة أمريكية أعلنها الرئيس دونالد ترامب لنشر قوة دولية متعددة الجنسيات في غزة بهدف ترسيخ وقف إطلاق النار وإنهاء حرب الإبادة.

ولم يتضح بعد موقف الدول العربية والأطراف الأخرى من المشاركة في القوة المقترحة، غير أن واشنطن اتصلت بإندونيسيا والإمارات ومصر وقطر وتركيا وأذربيجان لبحث إمكانية مساهمتها فيها.

وأكد المسؤولون الأمريكيون أنه لن تكون هناك قوات أمريكية على الأرض في غزة. ويوجد حاليًا نحو مئتي جندي أمريكي في إسرائيل يعملون جنبًا إلى جنب مع الجيش الإسرائيلي ووفود من دول أخرى في مركز تنسيق يخطط لاستقرار غزة وإعادة إعمارها.

وخلال زيارات إلى إسرائيل الأسبوع الماضي، قال نائب الرئيس الأمريكي جيه دي فانس ووزير الخارجية ماركو روبيو إن عدة دول أبدت اهتمامًا بالمشاركة في القوة الدولية لغزة.

وقال روبيو إن الولايات المتحدة تعمل على الحصول على تفويض من الأمم المتحدة أو تفويض دولي آخر لتلك القوة.

وينص اتفاق وقف إطلاق النار على أن تنسحب القوات الإسرائيلية تدريجيًا من مزيد من مناطق غزة كلما "فرضت القوة الدولية السيطرة والاستقرار"، ومع نزع سلاح مقاتلي حماس.

وفي العاشر من تشرين الأول/أكتوبر الجاري، بدأ سريان المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل أسرى بين حماس وإسرائيل.

استمرار تبادل الجثامين بين إسرائيل وحماس

في مقابل جثامين الرهائن الذين تمت إعادتهم، أعادت إسرائيل حتى الآن مئةً وخمسًا وتسعين جثة فلسطينية إلى غزة، أقل من نصفها تم التعرف على أصحابها.

وخلال عطلة نهاية الأسبوع، أرسلت مصر فريقًا من الخبراء ومعدات ثقيلة للمساعدة في البحث عن جثث الرهائن المتبقية في غزة، واستمرت تلك العمليات يوم الاثنين في خان يونس، حيث شوهدت شاحنة نقل ضخمة ترفع العلم المصري وهي تحمل جرافات وحفارات وآليات حفر ميكانيكية إلى داخل غزة ترافقها شاحنات تفريغ. وكانت تطلق أبواقها وتومض أضواؤها وهي في طريقها إلى لجنة الإغاثة المصرية المتمركزة في منطقة الزوايدة وسط القطاع.

وكان آخر عشرين رهينة على قيد الحياة قد أعيدوا إلى إسرائيل عند بدء وقف إطلاق النار، مقابل أن أطلقت إسرائيل سراح نحو ألفي سجين فلسطيني.

وأفادت وزارة العدل الإسرائيلية أن معظم المفرج عنهم اعتقلوا في غزة خلال الحرب التي استمرت عامين، وتم احتجازهم دون توجيه اتهامات، فيما شمل الإفراج أيضًا عن مئتين وخمسين فلسطينيًا محكومين بالسجن، معظمهم أدينوا بتنفيذ هجمات ضد إسرائيليين منذ عقود.

الاهتمام التركي

خلال قمة شرم الشيخ للسلام التي عُقدت في مصر قبل أسبوعين، كان أردوغان واحدًا من أربعة قادة وقعوا على وثيقة تُجسّد رؤية ترامب لغزة والسلام الإقليمي. والآخرون هم ترامب وأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقال أردوغان الأسبوع الماضي إن تركيا "مستعدة لتقديم كل أنواع الدعم لغزة". وذكر مسؤولون في وزارة الدفاع التركية، طلبوا عدم ذكر أسمائهم وفقًا للوائح، أن بلادهم تستعد لأي دور قد يُطلب منها، سواء كان حفظ سلام أو مساعدة إنسانية.

وترتبط تركيا بعلاقات وثيقة مع حركة حماس، فبينما كانت العلاقات الدبلوماسية بينها وبين إسرائيل قوية في الماضي، إلا أنها بلغت أدنى مستوياتها بسبب الحرب في غزة التي اندلعت عقب هجوم حماس في السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

وقد انتقد أردوغان إسرائيل، ولا سيما نتنياهو، بشدة منذ بداية الحرب التي أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، متهمًا إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية، بل وشبّه نتنياهو بأدولف هتلر.

وتستضيف تركيا مسؤولين سياسيين من حماس بشكل منتظم، وقد اتهمتها إسرائيل في السابق بأنها سمحت للحركة بالتخطيط لهجمات من أراضيها، وهو ما تنفيه تركيا، كما اتهمتها بالسماح للحركة بتجنيد وتمويل عناصر. وتصف تركيا علاقاتها بحماس بأنها جزء من دعمها العام للفلسطينيين.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في اجتماع حكومي، الأحد: "إسرائيل ستحدد أيَّ القوات غير المقبولة بالنسبة لنا، وهذا بالطبع مقبول لدى الولايات المتحدة أيضًا، كما عبّر عن ذلك كبار مسؤوليها في الأيام الأخيرة."

وتشمل المرحلة الثانية من الاتفاق بنودًا عن نزع سلاح حماس وإدارة القطاع ونشر قوة استقرار دولية، لكن الاتفاق لم يحدد مدى زمنيًا لتنفيذ هذه المرحلة.

وجاء الاتفاق بعد حرب إبادة أطلقتها إسرائيل في قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، خلّفت ثمانيةً وستين ألفًا وخمسمئة وسبعةً وعشرين شهيدًا فلسطينيًا، ومئةً وسبعين ألفًا وثلاثمئة وخمسةً وتسعين مصابًا، معظمهم أطفال ونساء، ودمارًا شمل تسعين في المئة من البنى التحتية، مع تكلفة إعادة إعمار قدّرتها الأمم المتحدة بنحو سبعين مليار دولار.

عن وكالات عالمية

الفاشر تحت سيطرة «الدعم السريع».. الأمم المتحدة تحذر من كارثة إنسانية في دارفور

□ متابعة / المدى

أعلنت قوات «الدعم السريع» سيطرتها الكاملة على مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، آخر معاقل الجيش السوداني في الإقليم، في تطور عسكري اعتبرته الأمم المتحدة منعطفاً خطيراً يهدد بتفاقم المأساة الإنسانية. الأمين العام أنطونيو غوتيريش دعا إلى وقف فوري للقتال ورفع الحصار عن المدنيين، فيما حذر مراقبون من أن السيطرة الجديدة قد تغيّر خريطة الحرب في السودان بالكامل.

وأكدت قوات «الدعم السريع» في بيان رسمي، مدعوم بصور تُظهر انتشار مقاتليها داخل المدينة ومقرّ الفرقة السادسة مشاة، إحكام سيطرتها على الفاشر، ما يجعل ولايات دارفور الخمس تحت نفوذها الكامل. وقال رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، إن انسحاب الجيش من المدينة جاء «حرصاً على حياة المواطنين وتجنيب الفاشر مزيداً من الدمار».

هذا التطور العسكري الكبير أنهى فعلياً وجود الجيش النظامي في دارفور، وهو ما اعتبره مراقبون نقطة تحول حاسمة في مسار الحرب المستمرة منذ أبريل/نيسان ٢٠٢٣. وقال محمد آدم عبد اللطيف، مسؤول مكتب الإعلام في غرفة طوارئ معسكر أبو شوك للنازحين في دارفور، لبرنامج «يوميات الشرق الأوسط» من بي بي سي، إن الاتصال انقطع مع طاقم غرفة الطوارئ في الفاشر، مشيراً إلى مقتل ستة من أعضائها وظهور بعضهم كرهائن لدى قوات «الدعم السريع». وأوضح أن أعداداً كبيرة من المدنيين تحاول الفرار من المدينة، لكن كثيرين يُقتلون أثناء محاولاتهم التسلل عبر الطرق الغربية والجنوبية، خصوصاً في المناطق التي تتمركز فيها قوات «الدعم السريع». في الأثناء، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عن قلقه البالغ من الأوضاع المتدهورة في الفاشر، داعياً إلى وقف فوري للأعمال العدائية والانخراط في مفاوضات جادة بإشراف مبعوثه الشخصي إلى السودان، رمطان لعمامرة. وقال في بيان صدر عن مكتبه إن المدينة والمناطق المحيطة بها تحولت إلى مركز للمعاناة، حيث يعيش مئات الآلاف من المدنّيين تحت حصار خانق، فيما يموت العديد منهم يومياً بسبب سوء التغذية والأمراض والعنف.

وأضاف غوتيريش أن التقارير الواردة تشير إلى انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي، من بينها استهداف المدنيين والبنية التحتية والعنف القائم على النوع الاجتماعي والهجمات ذات الدوافع العرقية. ودعا إلى رفع الحصار وتأمين وصول المساعدات الإنسانية بسرعة ومن دون عراقيل، محذراً من استمرار تدفق الأسلحة والمقاتلين إلى السودان، ما يزيد من تعقيد الأزمة.

وتُعد الفاشر آخر معاقل الجيش السوداني في إقليم دارفور، الذي يشكل نحو ربع مساحة السودان. وتتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة، إذ تربط الإقليم بعدة ولايات سودانية وبشريط حدودي يمتد إلى تشاد وليبيا وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان. ويعني سقوطها أن قوات «الدعم السريع» باتت تسيطر على الشريط الغربي بأكمله من دارفور إلى كردفان، ما يمنحها موقعاً تفاوضياً قوياً وقدرة على التحكم في خط الدفاع الغربي للسودان.

الإقليم غني بالموارد الطبيعية، ولا سيما الذهب والثروة الحيوانية، حيث تُعد مناطق التعدين في جبل عامر والردوم من أبرز مواقع استخراج الذهب في البلاد. هذه الموارد تجعل من السيطرة على دارفور مكسباً اقتصادياً إلى جانب أهميتها العسكرية والسياسية.

ويرى مراقبون أن سقوط الفاشر قد يضعف نفوذ حركتي العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وتحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، اللتين كانتا من أبرز القوى الموقعة على اتفاق جوبا للسلام عام ٢٠٢٠، إذ فقدتا قاعدتهما الجغرافية الرئيسية في الإقليم.

وتشير صور الأقمار الاصطناعية الأخيرة إلى انتشار سواتر ترابية حول المدينة، ما يعكس حالة الاستعداد العسكري والقلق من تصعيد جديد في القتال. ومع إحكام «الدعم السريع» قبضتها على دارفور، يخشى المراقبون أن يمتد الصراع نحو كردفان وولايات أخرى، ما قد يعمّق الانقسام الداخلي ويزيد المعاناة الإنسانية.

صور أقمار اصطناعية تكشف منشأة نووية محصّنة جديدة في إيران

□ متابعة / المدى

كشف مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، من خلال صور أقمار اصطناعية حديثة، عن عمليات بناء وتحصين واسعة داخل جبل المنجم جنوبي منشأة نطنز النووية الإيرانية، ما أثار مخاوف دولية من انتقال طهران إلى مرحلة جديدة في برنامجها النووي بعد تعثر المفاوضات مع الغرب.

وأوضح تقرير المركز الصادر في ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٥، أن الصور تُظهر أنشطة حفر وبناء مكثفة داخل الجبل، يُعتقد أنها تهدف إلى نقل عمليات تخصيب اليورانيوم الحساسة إلى مواقع أكثر تحصيناً يصعب استهدافها من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل.

ويأتي هذا التطور في وقت تتزايد فيه مؤشرات انهيار التفاهم غير الرسمي بين واشنطن وطهران حول حدود التخصيب النووي، بالتزامن مع تصاعد التوترات في الخليج ولبنان والبحر الأحمر، ما يجعل الملف النووي الإيراني أكثر تعقيدًا من أي وقت مضى.

ويرى خبراء أن بناء منشأة بهذا الحجم في عمق الجبال يمثل تحولًا في العقيدة النووية الإيرانية من «البرنامج المراقب» إلى «البرنامج المحصّن»، مؤكدين أن طهران تسعى إلى تغيير قواعد الردع الإقليمي من خلال إيجاد بيئة يصعب فيها تعطيل منشآتها أو إخضاعها للرقابة الدولية.

وأثار التقرير الأميركي قلقًا متزايدًا من احتمال اندلاع سباق جديد للتسلح النووي في الشرق الأوسط، وسط تساؤلات عن قدرة الولايات المتحدة أو إسرائيل على تنفيذ ضربات دقيقة ضد منشآت تقع في عمق مئات الأمتار تحت الأرض.

وتتابع دول الخليج العربي التطورات بحذر، في حين دعت دول أوروبية إلى استئناف المفاوضات النووية وفق شروط محدثة تضمن التزام إيران بالاتفاق الموقع عام ٢٠١٥.

ويؤكد مراقبون أن منشأة جبل المنجم تمثل أحد أبرز التحديات أمام المجتمع الدولي، إذ قد تؤدي إلى تقويض فرص إحياء الاتفاق النووي، وتفتح مرحلة جديدة من سباق الردع في المنطقة.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

كذبتان كبيرتان حقيرتان

طالب عبد العزيز

يمكننا تشبيه قضية الحكم الذي أسنده الأمريكان إلى الشيعة بعد العام 2003 و(احتفالهم) به، بمضمون القرار ذي الرقم 150 لسنة 1987 الذي اتخذه نظام صدام حسين، والذي قضى بموجبه تحويل العمّال إلى موظفين و(احتفالهم) به، لأنّ كلا القضيتين سرقة علنية واضحة، تم طلاؤها بشكل من الأشكال، إذْ لم تنتفع القطاعاتُ الشيعية العريضة بنظام الحكم الجديد، ولمْ ينتفع العمّال العراقيون بالقرار ذاك.

ومعلوم أنّ القرار سيّئ الصيت انبنى على كذبة ابتدَعها النظام، مفادها أنّ فئة العمّال إنما يقعون في أسفل سلّم الطبقات الاجتماعية في العراق، وهي مرتبة دونية، حيثُ كان القول في الطبقة هذه، من وجهة نظر اجتماعية وسياسية بعثية تحديدًا، يحطّ من قيمتهم في المجتمع، بالقياس إلى طبقة كبار أو صغار الموظفين، لذا فالقرار يزيل الفوارق، ويساوي بين الطبقتين، ويثلج صدور زوجات العمّال، لكنه في الواقع صادر أموال صناديق الضمان الاجتماعي المستقطعة من أجور العمّال منذ تأسيس قانون التقاعد والضمان الاجتماعي.

وفضلاً عن ذلك، فإنه جاء للنيل من الطبقة العاملة وتاريخها النضالي الطويل، ثم كان الضربة القاسية التي تلقّاها الحزب الشيوعي العراقي بعد حملة الاعتقالات التي طالت أعضاءه في العام 1978.

ولعل السؤال التقليدي الذي يمكن أن يسأله أيُّ عاقل في العراق اليوم: تُرى، ما انتفاع الشيعة من نظام الحكم الجديد بعد عقدين ونصّف؟

ستأتي الإجابة الموجعة: لا شيء!

فطبقة فقرائهم ازدادت فقرًا، ويشهد على ذلك جيش الأطفال والنساء الذين يبحثون في النفايات عن قوت يومهم، ولم يسلم شبابهم وشيوخهم من القتل؛ فقد اقتتلوا فيما بينهم ذات يوم، وما زالوا يتقاتلون عشائريًا، وزُجّوا في حروب الطوائف اللعينة، فترمّلت نساؤهم، وتيتم أطفالهم، أمّا السعيد، السعيد بينهم، فمن حصل على وظيفة عامل في البلدية، أو جندي، أو شرطي، أو حارس في مدرسة.

هذه الطبقة التي وقع عليها الحيف وسُرقت من حيث لا تُعلم، هي ذاتها التي تعرّضت للسرقة على أيدي النظام السابق، لكن تمّ تغطيتها بغطاء سميك أسود، عنوانه (الحقّ الشيعيّ في الحكم)، لكنْ باشتراط البكاء واللطمْ وشجّ الرأس والدموع وزيارة الأضرحة... هذا (الحق) الذي تمّ تسويغه على فقراء الشيعة لا يختلف عن (الحقّ) الذي تمّ بموجبه تحويل طبقة العمّال إلى موظفين.

كان أعضاءُ قيادات حزب البعث من الشيعة قد هلّلوا وصفقوا للقرار ذاك أيضًا، وبكل وضوح أنّهم ثقفوا بأهميته، ووصفوه بأنه القرار الصائب الذي يخلّص الطبقة العاملة – جلهم من الشيعة – من وصمة (العار الطبقي) التي لحقت بهم طويلًا.

وبمثل هذه الادّعاءات عمل رجال الدين من المشايخ والمحدّثين والخطباء على تسويق الكذبة الكبرى التي تقول بأنّ على الشيعي أن يفرح بما منّ الله والنبي والأولياء عليه، ويسرّ بذلك لأنّه تخلص من وصمة عار (الفلاح، والتابع الأبدي، والمستثنى من الحكم) التي وُصمَ بها دُهورًا طويلة.

فهذه دولة أمير المؤمنين علي، دولة العدل الإلهي، التي وُعدنا بها، وعلينا أن نتمسّك بها مهما كان ويكونِ، وأصابنا من فقر وسوء أحوال، وما جملة (أنت فقيرٌ في الدنيا؛ هذا لا يهمّ) بأقل فصاحةً من كل ما أقول ونكتب.

في العراق.. الدولة بعد 2003 بين أزمة التفريط والاستحواذ على الملكية العامة والخاصة

عصام الياسري

مقدمة

الدولةُ بوصفها وصيًّا على المصلحة العامة منذ نشأة فكرة الدولة الحديثة، ارتبط مفهومُها الجوهريُّ بقدرتها على صيانة الثروة وحماية الممتلكات الوطنية العامة، فالدولة ليست فقط جهازًا إداريًا يدير شؤون الناس، بل حارسٌ على المال العام والأرض والسيادة والعدالة والاستقرار وصيانة ممتلكات الأمة وضمان استدامة ثرواتها العامة والخاصة. لكنَّ العراق، وبعد أن تعرّض عام 2003 تحديدًا إلى انقلاب جوهريٍّ، حين انتقلت السلطة من نمّوذج الدولة المركزية إلى نظام المحاصصة الحزبية الطائفية، تبدّل الولاءُ من الوطن إلى الجماعة، ومن المصلحة العامة إلى المنفعة الخاصة. شهد هذا الدور انقلابًا دراماتيكيًا، إذ تحوّل التهاونُ في حماية أملاك الدولة إلى استحواذ ممنهج عليها، لتصبح الثروة العامة والخاصة ساحةً مفتوحةً لتقاسم النفوذ السياسي والاقتصادي.

من الدولة المركزية إلى فوضى ما بعد الاحتلال:

منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عشرينيات القرن الماضي، كانت الملكية العامة تُعدُّ ركيزةً للسيادة الوطنية، فالمشاريع الزراعية والمصانع والموانئ والعقارات الحكومية كانت تُدار عبر جهاز بيروقراطيٍّ منضبط حافظ على مبدأ قدسية المال العام. لكنَّ الحروب الطويلة، والعقوبات الدولية، ثم الاحتلال الأميركي عام 2003، أدّت إلى انهيار هذا الجهاز الإداري وتفكيك مؤسسات الدولة. ومع حل الجيش وإلغاء أجهزة الرقابة، وفتح ملفات "اجتثاث البعث"، أصبحت الوزارات خاليةً من الخبرة، فحلّت محلها قوى حزبية تتقاسم النفوذ وفق نظام المحاصصة الطائفية. في تلك اللحظة بدأ الانزلاق من "دولة المؤسسات" إلى دولة الغنائم.

التحوّل من الإهمال إلى الاستحواذ:

في السنوات الأولى بعد 2003، ساد فراغٌ إداريٌّ وقانونيٌ مكّن العديد من الجهات من الاستيلاء على أراض وممتلكات عامة وخاصّة بذريعة "الاستثمار" أو "التخصيص". ومع مرور الوقت، تحوّل ذلك إلى نظام اقتصاديٍّ موازٍ تديره أحزابٌ وجهاتٌ نافذة، حيث تُستخدم العقارات العامة كمصدر تمويل سياسيٍّ. الأراضي التي كانت مخصّصة للمشاريع التنموية أو السكنية أُعيد تصنيفها بقرارات ارتجالية أو بصفقات خلف الكواليس. هكذا أصبحت ملكيةً الدولة عملةً سياسيةً تُتداول في صفقات الولاء والتحالفات.

> إنّ ما يواجهه العراق اليوم ليس مجرد أزمة فسادٍ أو تجاوزات عقارية، بل أزمةُ هويةٍ في تعريف الدولة نفسها. فحينَ تُفرّط الحكوماتُ بممتلكات الأمة ومواطنيها، تتحول الدولة من كيانٍ راعٍ إلى طرفٍ في الصراع على الغنائم. الطريق إلى الإصلاح يبدأ من استعادة معنى الدولة: أن تكون حارسًا على ثروات الأجيال، لا تاجرًا في أسواق النفوذ.

الدولة الزبائنية:

حين تصبح الثروة وسيلةً للنفوذ في علم السياسة، يُعرَف هذا النمط من الحكم بـ"الدولة الزبائنية"، حيث تُوزّع الثروات والمناصب والعقارات مقابل الولاء السياسي. بهذا تفقد الدولة وظيفتَها الأساسية كمؤسسة عامة، وتتحول إلى شبكة من المصالحَ الخاصّة. في العراق، تجلّى هذا بوضوح: أحزابٌ تمتلك أذرعًا اقتصاديةً تدير مشاريعَ وعقارات كانت يومًا تابعةً للدولة أو لمواطنين عراقيين خارج بلادهم. قراراتُ تخصيص وبيع للأراضي الحكومية دون شفافية أوً مساءلة. مؤسساتٌ رقابيةٌ عاجزة، وقوانينُ تُفسَّر حسب ميزان القوى لا وفق العدالة. النتيجة كانت تشويهًا لمفهوم المواطنة، إذ لم يعد المواطن شريكًا في الثروة، بل متفرّجًا على توزيعها على الحسب والنسب بالضدّ من إرادته.

الآثار.. اقتصادٌ هشٌّ ومجتمعٌ فاقدٌ للثقة:

اقتصاديًا: تقلّصت موارد الدولة الحقيقية، وتحول الاستثمار العام إلى واجهة لتمويل الأحزاب. ضعفَ التخطيطُ العمراني وفقدت المدنُ هويتها نتيجةَ مشاريعَ عشوائية قائمة على النفوذ لا على الرؤية.

اجتماعيًا: تصاعد الإحباط الشعبيّ مع شعور المواطنين بأن الثروة العامة تُنهَب باسم الشرعية القانونية. تآكل الإحساس بالانتماء، لأن المواطن فقد ثقته بعدالة الدولة وقدرتها على حماية الممتلكات المشتركة.

سياسيًا: أصبح القرار الاقتصادي خاضعًا للمساومات الحزبية، وتحول مركز السلطة من مؤسسات الدولة إلى تحالفات نفوذٍ غير رسمية.

المساءلة الغائبة والعقد الاجتماعي المفقود:

في الدول الديمقراطية، تُعدّ المحاسبة المؤسسية والإعلام الحرّ صمامي أمان ضد تهاون الحكومة في حماية المالَ العام، عبر منظومةِ القضاء والرقابة المالية بحيث تصبح مستقلةً فعلًا عن النفوذ السياسي. ينبغي تعزيز الشفافية الإعلامية والمجتمعية عبر فتح ملفات الأملاك العامة أمام الرأي العام، وغرس ثقافة الملك العام في الوعي الشعبي والتربوي، لأن حماية الثروة الوطنية تبدأ من المواطن لا من القوانين وحدها.

خاتمة:

إنّ ما يواجهه العراق اليوم ليس مجرد أزمة فساد أو تجاوزات عقارية، بل أزمةُ هوية في تعريف الدولة نفسها. فحين تُفرَّط الحكوماتُ بممتلكات الأمة ومواطنيها، تتحول الدولة من كيان راعٍ إلى طرفٍ في الصراع على الغنائم. الطريق إلى الإصلاح يبدأ من استعادة معنى الدولة: أن تكون حارسًا على ثروات الأجيال، لا تاجرًا في أسواق النفوذ.

تحقيق السيادة .. العامل الأهم لقيام دولة فلسطينية حقيقية

بابلو لو شابلييه

ترجمة: المدى

لا ينبغي أن يكون القانون الدولي مجرد بوصلة أخلاقية، بل إطارًا عمليًا حقيقيًا للعلاقات الدولية، إذ تحدد اتفاقية مونتيفيديو أربعة معايير لقيام الدولة: وجود سكان دائمين، وإقليم محدد، وحكومة فاعلة، والقدرة على الانخراط في علاقات دولية. ومن بين هذه المعايير الأربعة، لا تستوفي فلسطين سوى اثنين منها؛ فهي تمتلك سكانًا ومؤسسات إدارية (السلطة الفلسطينية)، بالإضافة إلى وجود دبلوماسي واسع النطاق، وإن كان غير رسمي. ومع ذلك، فهي لا تسيطر على حدودها ولا على جماركها، ولا تملك أي سيادة على مواردها المائية أو الطاقة. لقد أنشأت اتفاقيتا أوسلو الأولى والثانية، إلى جانب بروتوكول باريس، اتحادًا جمركيًا غير متكافئ، حيث تجمع إسرائيل عائدات الضرائب الفلسطينية وتحولها وفقًا لتقديرها، مما يؤدي إلى أزمات مالية متكررة.

ولبناء سيادة حقيقية وتجاوز هذا الإطار البالي، يوصي الاقتصاديان آري رايش وغاي هارباز باستبدال الاتحاد الجمركي الحالي باتفاقية تجارة حرة غير متكافئة تمنح فلسطين السيطرة على سياستها التجارية الخاصة. ويمكن لأوروبا دعم هذا التحول من خلال المساعدة في إنشاء إدارة جمركية مستقلة، وتسهيل ممرات التجارة مع الأردن ومصر، وتأمين الاستثمار الخاص من خلال ضمانات عامة. إلا أن السيادة الاقتصادية وحدها لا تكفي، بل يجب أن تصاحبها استعادة الشرعية المؤسسية. وتعاني السلطة الفلسطينية من نقص في الكفاءة وضعف ثقة الجمهور، بينما تستمد حماس شرعيتها من المقاومة المسلحة. لذا، يعد تشكيل حكومة وحدة وطنية أمرًا أساسيًا؛ إذ سيساعد على استعادة صوت سياسي موحد وتمكين المفاوضات على أساس متماسك. على سبيل المثال، اقترح الباحث القانوني عمر الدجاني إنشاء إدارة دولية انتقالية للإشراف على هذه المرحلة، وضمان انتقال تدريجي نحو السيادة. وعلى الرغم من تعقيد هذه البنية، إلا أنها ستتجنب مخاطر الوصاية الأجنبية مع ضمان استقرار ومصداقية الدولة الفلسطينية المستقبلية.

وتخضع الديناميكية الإقليمية لإعادة هيكلة حذرة. ولا تزال مصر، الشريك التاريخي في مفاوضات السلام، محورًا دبلوماسيًا رئيسيًا، فقد وضعت القاهرة عدة خطوط حمراء، منها رفض أي تهجير قسري للفلسطينيين نحو سيناء، وإدانة ما وصفته بـ"أعمال الإبادة الجماعية"، مع لعب دور محوري في جهود الوساطة عبر معبري رفح وكرم أبو سالم.

في أيلول 2025، ذهب الرئيس السيسي إلى أبعد من ذلك، ملمحًا إلى أن مصر قد تعيد النظر في اتفاقيات كامب ديفيد، مع استمرار العمليات الإسرائيلية. أما الأردن، وأكثر من نصف سكانه من أصل فلسطيني، فقد استدعى سفيره بالفعل في عام 2023، ولا يزال من أكثر الدول العربية صراحة ضد الانتهاكات الإسرائيلية. وفي ما يخص قطر، التي استهدفتها غارات جوية إسرائيلية في الدوحة في 9 أيلول 2025، فلا تزال تحافظ على دورها كوسيط رئيسي بين حماس وإسرائيل وواشنطن. وفي الخليج، صعدت الإمارات العربية المتحدة، الموقعة على اتفاقيات إبراهيم لعام 2020، من لهجتها في الأمم المتحدة، محذرة من أن أي ضم في الضفة الغربية "سيعرض التطبيع للخطر". ومن جانبها، تواصل المملكة العربية السعودية ملاحقة أجندة تتمحور حول الضمانات الأميركية في مجال الدفاع والتعاون النووي المدني، والتي انفصلت الآن عن التطبيع الفوري مع إسرائيل، في حين لا تزال تربط أي انفتاح دبلوماسي بالتقدم فيما يتصل بالقضية الفلسطينية. ولا تشير هذه التحولات إلى قطيعة، بل إلى إعادة توازن في ديناميكيات القوة الإقليمية، حيث يسعى كل طرف فاعل إلى الاستفادة من الاعتراف الدولي بفلسطين لتعزيز شرعيته الإقليمية.

ولأن نحو 70% من الفلسطينيين دون سن الثلاثين، فإن هذا الجيل، الذي شكلته الحرب والحرمان والإذلال، يمثل ثروة كامنة ونقطة ضعف خطيرة. فبعد حرمانهم من الآفاق السياسية والاقتصادية، قد يصبحون هدفًا سهلًا للروايات المتطرفة. ومع ذلك، إذا ما تم توجيههم نحو التعليم والصحة النفسية والتنقل الدولي، فقد يصبحون جوهر عملية إعادة إعمار مستدامة.

وتمتلك فرنسا والاتحاد الأوروبي أدوات قوية مثل برامج المنح الدراسية، وشراكات الشهادات المزدوجة، وشبكات المدن، والتعاون الأكاديمي والثقافي. وهذه السياسات، التي غالبًا ما تعتبر إنسانية بطبيعتها، هي في الواقع أدوات استراتيجية، فهي تساعد على بناء الاستقرار الاجتماعي وتمهد الطريق لحكم محلي مستقبلي قادر على تجسيد السيادة المعترف بها. بناء على المبادرات السابقة، يمكن لأوروبا تحويل هذا الاعتراف السياسي إلى أداة هيكلية تنظم حول خمس ركائز متكاملة.

من الناحية القانونية، قد يشمل ذلك تضمين إشارات إلى اتفاقية مونتيفيديو وإلى تسمية "الفصل العنصري" ضمن الأدوات الدبلوماسية الأوروبية، لتوفير أساس واضح لاعتماد عقوبات متدرجة. ومن الناحية الاقتصادية، يمكن للاتحاد الأوروبي الشروع في انسحاب تدريجي من بروتوكول باريس والعمل على إبرام اتفاقية تجارة حرة غير متكافئة بين فلسطين والاتحاد الأوروبي. أما مؤسسيًا، فيمكن للاتحاد الأوروبي دعم تشكيل حكومة وحدة وطنية وإنشاء إدارة انتقالية تحت إشراف دولي.

ومن الناحية الأمنية، يتمثل الهدف في ضمان تسلسل واضح يشمل إطلاق سراح الرهائن، ووقف إطلاق النار، ووصول المساعدات الإنسانية، وتجميد بناء المستوطنات، وكل ذلك تحت رقابة دولية. أما دبلوماسيًا، فيمكن لأوروبا اعتماد إطار مشروط يشمل إمكانية تتبع المنتجات، واستبعاد سلع المستوطنات، وفرض عقوبات محددة، وتعليقات انتقائية في حالات الانتهاكات الجسيمة.

في هذا الإطار، تسير فرنسا على خط فاصل؛ فاعترافها يمكنها من إعادة تموضعها في قلب الجهود الدبلوماسية للأمم المتحدة، لكنه يعرضها أيضًا لانقسام داخلي حاد. وهكذا، يصبح وضوح الخطاب السياسي بنفس أهمية الدبلوماسية نفسها، لشرح المعايير الدولية، والتمييز بين انتقاد دولة وكراهية شعب، والتذكير بأن الاستقرار في بلاد الشام مصلحة استراتيجية لأوروبا جمعاء، ولفرنسا تحديدًا.

وما يتكشف اليوم يتجاوز فلسطين بكثير؛ فلم يعد الاعتراف مجرد بادرة أخلاقية، بل أصبح اختبارًا لمصداقية النظام الدولي. فهو يعيد ترتيب الأولويات، ويعيد رسم التحالفات، ويجبر القوى الكبرى على الاختيار بين خطاب القانون وواقع سياسات القوة. وإذا استطاعت أوروبا وفرنسا توجيه هذا الزخم نحو استراتيجية متماسكة، فقد يصبح حل الدولتين عمليًا من جديد. وقد تتطور السوق الأوروبية الموحدة، التي غالبًا ما ينظر إليها كأداة اقتصادية فحسب، إلى أداة جيوسياسية. وبربط فوائدها باحترام حقوق الإنسان والقانون الدولي، فإنها تفرض منطق التوازن. لذا، لا ينبغي اعتبار الاعتراف بدولة فلسطين غاية، بل بداية؛ بداية بناء سيادة، وتعزيز دولة، وإعادة بناء نظام دولي قائم على القانون والكرامة الإنسانية. وكما قال الفقيه التونسي عياض بن عاشور ذات مرة: "القانون ليس مجرد أداة؛ إنه الصوت الذي تسعى البشرية من خلاله إلى الخلاص من المعاناة". إن الاعتراف بفلسطين، إذا اقترن بعمل ملموس، يمكن أن يعيد أخيرًا معنى ذلك الصوت.

الروائي لاباتوت يفكك العبقرية في روايته التجريبية

اد سايمون×
ترجمة: لطفية الدليمي

تزعم مصادر العصور الوسطى أنّ هناك آلة تعمل بمزيج من المبادئ الميكانيكية والسحرية وكانت قادرة على الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليها، وهي قادرة على التفكير!!.

اقترن المخلوق الميكانيكي المُصنّع قبل مئات السنين (شبيه الروبوت – المترجمة) بعدد من الشخصيات، من ألبرتوس ماغنوس Albertus Magnus إلى يوهان فاوست Johann Faust، وكان يُذكَرُ غالبًا على أنّه جهاز بناه الفيلسوف الفرنسيسكاني للإنكليزي روجر بيكون Roger Bacon في القرن الثالث عشر، وهو عالم موسوعي متعدّد القدرات Polymath تُنسَبُ إليه –غالبًا– اختراعاتٌ تتراوح من النظارات إلى البارود. كان بيكون نوعًا غير عادي من السّحَرَة على الرغم من أنّه لم يحسب نفسه يومًا ساحرًا على الإطلاق. كتب في كتابه المكتوب باللاتينية (العمل الثالث Opus Tertium (1267): «العلم التجريبي هو ملكة العلوم، وهدف كل التكهّنات». كان بيكون في واقع الحال محتقرًا للسحر عللى الرغم من كونه خيميائيًا Alchemist)، وكان من أوائل التجريبيين في الغرب. مع ذلك كانت تجاربه تبدو معجزة حدّ أنّ صورته الراسخة في الذاكرة الجماعية هي صورة ساحر، أو في الأقلّ رجل قادر على إتيان السحر.

إحدى شخصيات مسرحية الكاتب الإليزابيثي روبرت غرين Robert Green الشهيرة «الراهب بيكون والراهب بنغاي Friar Bacon and Friar Bungay" عام ١٥٨٩ تُصوّرُ بحماسة كيف أن آلة الراهب «رأسٌ نحاسيٌ بالفن / سيكشف شكوكًا وحِكَمًا غريبة / وسيُلقي محاضرة في الفَلسفة!!»، وهي آلة تحليلية موجودة داخل «شبكات غنية»، تُنبئ بالإنترنت بكيفية مخيفة. هناك جانبٌ جديدٌ ذو صلة بآلية بيكون؛ فآلته المُفكّرة هي تنبؤ واضحٌ بآلة آلية، أو روبوت، أو إنسان آلي، أو حاسوب، أو ذكاءٌ اصطناعي. قبل أليكسا Alexa، أو سيري Siri ، أو تشات جي بي تي ChatGPT، كان هناك الرأس النحاسي لبيكون. كانت البشرية مهجوسة بإمكانية الذكاء الإصطناعي حتى قبل وجوده.

لم يُذكَرْ بيكون إلّا في رواية الكاتب للتشيلي بنجامين لاباتوت Benjamin Labatut الأولى المكتوبة باللغة الإنكليزية، وعنوانها "العبقري Maniac" (2023) ××، من خلال اقتباس مُحكم ومستلّ من مسرحية غرين؛ إلا أن الهالة الخيالية للرأس النحاسي لمخلوق بيكون الميكانيكي تُغلّفُ قصة لاباتوت الرمزية التي تتناول الطرق التي يُمكن بها للعقل، إذا ما دُفِعَ إلى أقصى حدوده، أن يُصبح نقيضه، وكيف يُمكن لطغيان المنطق الجامد أن يُمهّد الطريق لنهاية سريعة للعالم. عنوان رواية لاباتوت، في نهاية المطاف، يُشيرُ إلى اختصار للمسمّى التوصيفي للحاسوب العملاق الذي يزن ألف رطل والذي كان يشغل بضعة طوابق في مختبر لوس ألاموس الوطني في خمسينيات القرن الماضي. الرواية في ظاهرها رواية تاريخية تتناول الفيزيائي اليهودي-المجري (الهنغاري) وأب الحوسبة الحديثة، وون فون نيومان John von Neumann ؛ لكنّ العبقري المهووس في الواقع عملٌ أندر وأكثر غرابة. رواية لاباتوت تجريبية أصيلة، تحوي أفكارًا انبثقت من بيئة نشر غالبًا ما تُكافئ الخيال الأدبي الجاف أو الخيال الأدبي ذا القواسم المشتركة الدنيا. يصعب تصنيف «العبقري» بشكل كامل كعمل خيالي، بل حتى كعمل تاريخي. يُفهَمُ نوع «العبقري» الأدبي بشكل أفضل على أنه عملٌ تاريخي إبداعي غير روائي، أو جدالٌ فلسفي، أو مزيجٌ من الإثنين.

×××

تستحوذ المادة المتعلقة بفون نيومان على الجزء الأكبر من اهتمام لاباتوت، وتشمل الجزء الأوسط الطويل من رواية «العبقري» حيث تُدلي عدة شخصيات مختلفة، من زوجات العالم وابنته إلى الفيزيائيين يوجين فيغنر Eugene Wigner وريتشارد فاينمان Richard Feynman بشهاداتهم الشخصية بترتيب زمني (كما لو كانوا يُجرون مقابلة لفيلم وثائقي، دون تقديم أي تصور تأطيري !!). في الوقت نفسه تُختَتَمُ رواية فون نيومان بمقدمة مهمة تُلخص سيرة الفيزيائي النمساوي المهمّش بول إهرنفيست Paul Ehrenfest الذي طاردته اللاعقلانية وصعودُ النازية في آن واحد؛ الأمر الذي دفعه لقتل ابنه المُصاب بمتلازمة داون ثم انتحر عام ١٩٣٣. وتماشيًا مع تناسق السرد تنتهي رواية "العبقري" بعد عقود، في عام ٢٠١٦، عندما خسر لاعب لعبة الغو ALGO الكوري لي سيدول أربعًا من أصل خمس مباريات في البطولة أمام برنامج الحاسوب ألفاغو AlphaGo في فندق Four Seasons في العاصمة الكورية الجنوبية سيول. إن موافقة محرري دار نشر بنغوين على خاتمة رواية لاباتوت بملخص شيق من 84 صفحة للإستراتيجيات التي تُشكّل

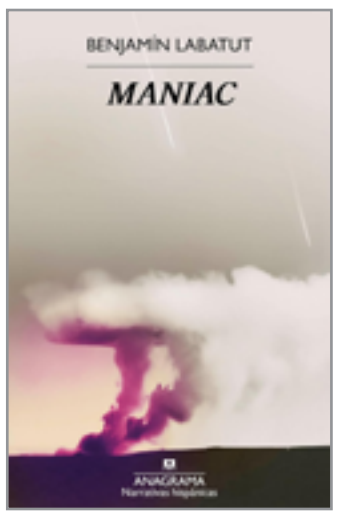

أساس لعبة صينية معقدة عمرها 3000 عام يُشير إلى مفهوم رائع لما يُمكن أن تُقدّمه الروايات، وكيف يُمكن دفعُها، وبالتالي الإرتقاء بفهمنا للعالم. يبدو أنّ نيّة لاباتوت الأصلية من كتابة هذه الرواية ليست سوى تفسير لكوابيسنا العقلية، هذا المحرّك الذي يُحرّك «دافعًا مُتهوّرًا نحو الموت وتدمير الذات» ويُجسّد «طيفًا غير مادي، روحًا غير مقدسة». في الثالوث الجهنمي من الأسلحة النووية، وتغيّر المناخ، والذكاء الإصطناعي، هناك شخصية واحدة تسكن هذا الثالثي الخطير. إنّه جون فون نيومان، الساحر الذي تكفّل حاسوبه العملاق بحساب قوة القنابل الهيدروجينية الأولى، والذي دعا إلى استخدام تلك الأسلحة كوسيلة للتحكم في الطقس في حرب عالمية ثالثة محتملة، والذي ربما قدّم لنا الآلية التي سيتمُّ من خلالها إخمادُ هذا الحريق الهائل من خلال الثورة الرقمية.

يقول لاباتوت (الذي لا يُخفي ميله لفون نيومان): «كان أذكى إنسان في القرن العشرين»، ويجعل كتاب «العبقري» هذا الإدّعاء يبدو بعيدًا كل البعد عن المبالغة. أحدَثَ فون نيومان ثورة في العديد من المجالات المتباينة، من ميكانيك الكم والفيزياء النووية إلى الإقتصاد وعلوم الحاسوب، وكان أبا نظرية المجموعات الرياضياتيّة، ونظرية الألعاب، وجبر المشغلات، وديناميات السوائل، وأبًا للحاسوب. ألّف فون نيومان كتبًا مميّزة عديدة، منها كتاب «الأسس الرياضياتيّة لميكانيك الكم»(1) (1932)، و«نظرية الألعاب والسلوك الإقتصادي»(2) (1944)، و«نظرية الأتمتة ذاتية التكاثر»(3) (التي نُشرَت عام 1966 بعد تسع سنوات من وَفاته عام 1957). يكتب لاباتوت: «لقد حفّز هَوَسُ رجل واحد الكثير من عالم التقنية الفائقة الذي نعيش فيه اليوم، من غزو للفضاء وحتى التقدم الإستثنائي في علم الأحياء والطب وثورة الحاسوب الكمومي». كان فون نيومان يوازن بين النظري والتجريبي؛ إذ تمكّن من إنجاز براهين رياضياتية معقّدة حيّرت العلماء لعقود وهو لا يزال تلميذًا في المدرسة، كما كانت يداه الممتلئتان تتحسّسان لوحات الدوائر الكهربائية والأنابيب المفرّغة بمهارة ساحر ألمعي. إذا صحّ القول أنّ فون نيومان كان ألمع إنسان في القرن الماضي فقد اندثر، وعلى نحو مثير للسخرية، في غياهب النسيان (وهو ما شكّل خوفًا عليه طوال حياته)، ربما لأنّه كان، كشخصية، يفتقرُ إلى رومانسية ج. روبرت أوبنهايمر المشؤومة، أو جنون صديقه وخصمه كورت غودل Kurt Godel، أو حتى إلى ملامح أنبياء العهد القديم التي تميّز بها ألبرت أينشتاين. لم يكن فون نيومان ناسكًا من عالم آخر؛ بل كان زير نساء ومعاقرًا للكحول، مقامرًا وعاشقًا للسيارات الفارهة، وأقرب إلى كبار القادة العسكريين الذين منحوه عشرات التصاريح الأمنية المختلفة للعمل في هيئة الطاقة الذرية الأمريكية، ومكتب البحث والتطوير العلمي، ومشروع الأسلحة الخاصة للقوات المسلحة، وغيرها. كان بالتأكيد شخصية متمايزة نوعيًا عن شخصيات علماء الفيزياء المهذّبين في شبابه النمساوي المجري. ومع ذلك، وكما يوضح كتاب «العبقري»، كان فون نيومان الروح المُلهمة لعصرنا التقني الحالي، وشخصا جعلت أخلاقيات عمله الدؤوبة وذكاؤه الخارق للطبيعة لحظتنا الحالية ممكنة.

×××

كانت طفولة فون نيومان راقية وذات لمسة أرستقراطية (أضاف إمبراطور هابسبورغ لقب "فون" الأرستقراطي لعائلة فون نيومان تكريمًا للخدمات التي قدمها والد فون نيومان، الذي عمل في القطاع المصرفي خلال الحرب العالمية الأولى)؛ ومع ذلك فقد «أحبّ جوني أمريكا». هذا الولع، والإنتقال من نيومان يانوس لاجوس الذي نشأ

بنجامين لاباتوت

في شقة من 18 غرفة في شارع باتوري الراقي إلى جوني فون نيومان، الوطنيّ الأمريكي، يُفسّرُ –إلى حد ما– ميول العالم الفاوستية. يُفصّل لاباتوت كلام كلارا فون نيومان (زوجة فون نيومان، المترجمة) مُوضّحًا أنّ أمريكا «أثّرت عليه سلبًا. كل ذلك التفاؤل المُحبط وغير المُتعمّد، وكل تلك السذاجة المُبهجة التي أخفت قسوتها، أخرجت أسوأ ما فيه. شيطان نائم، رغبة خفية همس بها الكابوس الذي لم يُبُحْ به لأحد». ومع ذلك، سيكون من الخطأ قراءةُ «العبقري» على أنه مجرد اتهام من الروائي التشيلي للمجمّع العسكري– الصناعي الأمريكي، كما يجسّده فون نيومان. لم يكن سقوط فون نيومان ناجمًا عن تحوله إلى أمريكي، بل بالأحرى بسبب موت إيمانه بالعقل بينما كان لا يزال الأكثر مهارة في استخدام هذا العقل!!. يحدث هذا المنفى الذاتي بعد أن واجه فون نيومان معضلة البحث عن «الحقيقة المطلقة، [...] وأساس رياضي للواقع، وعن أرض خالية من التناقضات والمفارقات»، ثمّ أخيرًا واجه فون نيومان غودل ونظرياته سيئة للسمعة عن عدم الإكتمال Incompleteness، والتي وضعت إلى الأبد نهاية للإعتقاد الساذج بأنّ الرياضيات يمكن وضعُها على أساس منطقي متّسق أو متماسك تمامًا. النتيجة هي حقيقة تعني، على أعمق مستوى، وجود أشياء:

«لا تخضع لأيّ مقياس وترفض التصنيف، لأنّها موجودة خارج النظام الذي يُحيط بجميع الظواهر. هذه اللاأنماط الشاذّة، هذه التفردات Singularities، هذه الوحوش، لن تُحكَم أو تُقارَنَ بواسطة رقم، لأنّها تكمن في جذر ما هو غير متناغم، فوضوي، وغير منضبط في العالم."

الإستنتاج لا يقبل المجادلة العقيمة: إذا لم يكن هناك شيء حقيقي في العالم فكل شيء مباح (على الأقل في مكان ما). استجاب غودل للجوهر العالم اللاحقيقي بالجنون؛ بينما سلك فون نيومان طريقًا أقل نزاهة. لم يشأ أن يكون نزيل المصحّة العقلية كما فعل غودل؛ بل اختار العمل لمصلحة البنتاغون!!.

بنى بيكون رأسًا من النحاس الأصفر؛ لكنّ رؤية فون نيومان العبقرية حُوّلت إلى نظام ثنائي وبطاقة مثقبة، وشفرة وخوارزمية. في السنوات الأخيرة من حياته، وبعد أن استسلم في النهاية عام ١٩٥٧ لسرطان العظام سريع الإنتشار، على الأرجح بسبب عمله في مشروع مانهاتن لصناعة القنبلة الذرية الأولى، أصبح فون نيومان مهووسًا بوعي الآلة، بفكرة أنّ البشر قادرون على خلق عقول سيليكونية متفوّقة بكثير على عقولنا. قبل وقت طويل من وجود أيّة إمكانية لمثل هذا الشيء، وعندما كانت قوة معالجة آلة مثل MANIAC (وهي اختصار للحروف الأولى من عبارة Mathematical Analyzer Numerical Integrator and Automatic Computer) تعادل بتًا واحدًا، كان فون نيومان يتخيل بالفعل "التفرد»، أي النهاية القادمة التي ستتفوّق فيها آلاتنا علينا أخيرًا. وبقدر ما كان تألّق فون نيومان متوهجًا، كان عقله مختلفًا عن عقولنا فقط في الدرجة، وليس في النوع. سيكون الذكاء الإصطناعي –الذي حلم فون نيومان بأنه سينجو من حروبنا النووية (التي جعلها هو ممكنة)– شيئًا آخر تمامًا. سيكون الذكاء الإصطناعي أقرب إلى سيّد العالم. إنّ الشغل الشاغل للاباتوت في روايته ليس فون نيومان المتحفّز دومًا بل هَوَسُ فون نيومان بأفكاره حتّى وهو يحتضر في المستشفى. رواية لاباتوت إدانةٌ شاملةٌ لعقيدة العقلانية، وإقرارٌ بأنّ المنطق المُبالغ فيه يتحوّلُ إلى جنون – جنونٌ أشبه بمنهج الردع النووي المعروف بإسم «التدمير المتبادل المؤكد Mutual Assured Destruction"، الذي دافع عنه فون نيومان، مُقنعًا القادة العسكريين بأنه ليس سوى أوضح أشكال التفكير!!.

اقتصادنا الذي يُفترَضُ أنّه عقلاني يدفعنا نحو انهيار مناخي، وسياستنا الخارجية التي تبدو منطقية تدفعنا نحو حرب نووية، وذكاؤنا الإصطناعي المتنامي يُبشرُ بنهاية العالم. عصرُنا هو عصرٌ أخير "مُشبع بطاقة فاوستية لا حدود لها، وتسارع كارثي، وسقوط مأساوي" ، عصرٌ زاخرٌ بالمعرفة وخال من الحكمة، عصرٌ لا يعترف "بقوانين، ولا منهج، ولا حقيقة؛ بل باندفاع أعمى لا يُكبَحُ، واندفاع من الجنون لا يُتوقف عند أحد أو أي شيء، بل يدفعنا إلى أقاصي الأرض". إن مأزقنا لا ينبع من نقص في العقلانية بل من إفراط فيها: منطقٌ يُدفع جدليًا نحو نقيضه من خلال جُبننا وعبادتنا للأصنام. إذا كان الواقع دائمًا يحمل في جوهره شيطانًا، وإذا كان أنبياء العلم –أمثال فون نيومان– قد دفعوا العقل نفسه إلى الجنون، فإنّ لاباتوت يُلمّح إلى أننا نشهد الآن ولادة مُرتعشة لذكاء جديد، ومن هنا جاءت خاتمة الكتاب المكونة من 84 صفحة عن بطل كوري في لعبة "غو" هزمه برنامج حاسوبي. كان ذلك البرنامج مجرد أحد أبناء الذكاء الاصطناعي لجوني، «شكلٌ من الذكاء اللاإنساني بعمق، لا يكترث إطلاقًا بأعمق احتياجات البشرية. هذا العقل المُختلّ، هذا الشبح». وبقدر ما كان ذكاء فون نيومان نموذجيًا؛ فإنّ إرثه هو صياغة لذكاءات أكثر غرابة من ذكائه، وولادة عقل جديد يتجاوز العقل البشري السائد.

في أساطير الرأس النحاسي لتلك الآلة الغريبة ، يُزعَمُ أنّ التنبؤ الوحيد الذي قدّمه العقل الآلي كان تحذيرًا غامضًا: «الوقت موجود، كان الوقت، الوقت قد مضى». نطق بهذه العبارة قبل أن يُدمر نفسه. عومل فون نيومان نفسه كعراف محكوم عليه بالهلاك، وأصيب دماغه ألهذياني بالسرطان في النهاية لدرجة أن الجيش حبسه في مستشفى والتر ريد خوفًا من أن يبدأ بالصراخ وإفشاء أسرار الدولة. كان الرجل المعذّبُ يحرسُهُ على مدار الساعة أفرادٌ الجيش الذين أملوا في الحصول على مساعدة فون نيومان المحتضر، حتى وهو على فراش الموت، في إيجاد المزيد من الحلول لمعضلاتهم التقنية؛ لكنّه صرخ بنبوءاته الخاصة التي لم يفهمها أيٌّ من الضبّاط، لأنّ كل شيء كان باللغة المجرية، لغة شباب هذا العبقري المجنون.

× إدّ سايمون Simon Ed: أستاذ متخصص في العلوم الإنسانية العامة بقسم اللغة الإنكليزية بجامعة كارنيغي ميلون، ومحرّر مجلة بيتسبرغ ريفيو أوف بوكس، وكاتب في مجلة Hub Lit. مؤلف العديد من الكتب، منها «عقد الشيطان: تاريخ الصفقة الفاوستية Devil's Contract: the of History The Bargain Faustian " (٢٠٢٤). (المترجمة)

×× يقصد بمفردة Maniac كلّ مهووس بعمله ويُبدي صفات غريبة في سلوكه. فضّلتُ ترجمة المفردة بـ (العبقري) لأنّها أكثر تلاؤماً مع شخصية عبقرية فعلاً على شاكلة جون فون نيومان. (المترجمة).

– الموضوع المترجم أعلاه منشور بتاريخ 25 نوفمبر (تشرين ثاني) 2023 في مجلّة Los Angeles Review of Books.

عجائب الموت الشِّعريّة

شعر: أديب كمال الدين

كلّما أردتُ أنْ أكتبَ عن عجائبِ الحياة
تذكّرتُ موتَ كلكامش مخذولاً،
والحلّاج مصلوباً،
والسّياب مشلولاً،
والبريكان مقتولاً،
وسعدي مجنوناً،
وصاحب الشّاهر مدهوساً×
تحتَ عجلات الحربِ العبثيّة.
تذكّرتُ ذلكَ طويلاً طويلاً
حتّى تركتُ حروفي ونقاطي واجمةً
في حيرتها السّحريّة،
لأقومَ وأفتحَ
بابَ شُرفتي المُطلّةَ على بحرِ المجهول
وأصيح:
يا للموت،
يا للموت الذي لا تنقضي عجائبُهُ الشّعريّة!

× صاحب الشّاهر (1953–1982) شاعر عراقي متميز في حضورة الإنساني وموهبته الشّعرية. غيّبه الموت أثناء الحرب العراقية الإيرانية وهو في ريعان شبابه.

"الفرحُ العدوّ" لكوثر عظيمي: قوّةُ الفنّ في مواجهةِ الظلاميّة

ترجمة: عدوية الهلالي

تنسج الكاتبةُ الجزائريّةُ في روايتها الجديدة الصادرة عن دار ستوك للنشر "الفرح العدوّ"، المستوحاة من لوحات الفنانة بايا، رائدة الرسم الجزائريّ الحديث، قصةَ مصيرين على خلفيّة "العشرية السوداء".

ومن المعروف أن "العشرية السوداء"، "سنوات الرصاص"، "الإرهاب"... كلّها تعابير تُشير إلى الحرب الأهليّة الجزائريّة. وبالنسبة لكوثر عظيمي، فقد شهدت أوائل التسعينيات عودة أسرتها إلى بلد غادره والداها، وكلاهما صحفيّان، ليستقرّا في فرنسا. وستظلّ أسبابُ عودتهما عام 1994، في وقت كان فيه الكثير من الجزائريين يختارون المنفى، غامضة للكاتبة لفترة طويلة.

ففي سنّ الثامنة، وصلت عظيمي إلى الجزائر العاصمة. وفي اليوم التالي، صادفت سيارةُ والدها حاجزًا وهميًا للجماعة الإسلاميّة المسلّحة، فبدأت والدتُها بالدعاء: "ليس اليوم. ليس هكذا. ليس وأنا أذبح على هذا الطريق، ومعي أطفالي".

تُخلّد كوثر عظيمي هذا المشهدَ الأصيلَ والصادمَ على الورق بربط قصّتها بقصّة بايا (1931–1998)، أيقونة الرسمَ الجزائري، التي ساعدت لوحاتُها الكاتبةَ؛ فقد تغيّر مصيرُ بايا عندما التقت بمارغريت كامينات، وهي رسامةٌ فرنسيةٌ مقيمةٌ في الجزائر، بعد أن لاحظت موهبتها وشجّعتها. وفي عام 1947، عرض صديقُ مارغريت، النحاتُ جان بيريساك، أعمالَ الفنانة الناشئة على إيمي مايت، الذي عرضها في باريس. كانت بايا في السادسة عشرة من عمرها. حضر الافتتاحَ كلٌ من براك، وبريتون، وماتيس، وكامو، الذي كتب عن لوحاتها: "في باريس المظلمة والمرعبة، تُبهج هذه الفنانة العيونَ والقلوب".

وتحتفي رواية "الفرح العدوّ" بقدرة الفنّ على دحر الظلاميّة. لكنّ هذه القصّة القويّة والحسّاسة لا تُخفي شيئًا من الجروح الداخليّة لكاتبة طبعتها هذه السنواتُ المظلمة، ولا جروحَ فنانة اضطُرّت إلى تحمّل مسؤوليّة رفع رايّة وطنها ولن تُفارقه أبدًا: "ليس لديَّ ما أخافُ منه؛ أنا بين أناس عرفوني دائمًا".

وتمثّل هذه الرواية بادرةَ وفاء لمهد البدايات، ولرموز الجزائر، فبعد الأمكنةَ التي أثّثت بها إبداعاتُها السابقة، تستذكرَ هذه المرّة قامةً من قامات الفنّ التشكيليّ الجزائريّ. لقد ظلّت عظيمي وفيّةً للأمكنة التي كانت محفّزَ كتاباتها في أعمالَ سابقة، على غرار رواية "صغار ديسمبر"، و"ثرواتنا"، و"نذير شؤم". ورغم مغادرتها الجزائرَ في سنّ الرابعة حين قرّر والداها الاستقرارَ بفرنسا، قبل اتخاذ قرار الرجوع إلى الجزائر، ثم عادت كوثر إلى ديار الغربة من جديد عام 2009، دون أن تقطع الحبلَ مع العاصمة التي فتحت فيها عينيها، وحملت الجزائرَ في قلبها لتنبض في كلّ ظهور أدبيٍّ لها خلال مسيرتها الأدبيّة التي أنتجت ستَّ رواياتٍ كاملةً ومكانةً خاصّةً لدى القرّاء والنقّاد.

في رواية "الفرح العدوّ"، تواجه الكاتبةُ ذكرياتها في رحلة بحثها عن الحقيقة، وتسأل عائلتَها، وتحاول ملءَ الفراغات، وتتساءل – ضمن أمور عديدة – لماذا أراد والداها العودةَ إلى أرضِ الوطن فيما كان كلٌ من بمقدوره الهجرةَ يفرّ للنجاة؟ كيف يمكن للشخص أن يبنيَ نفسه والماضي يطارده ويستهلك لياليه؟

الرواية، المكتوبةُ بأسلوب سلس وجذّاب، هي كلّ هذا. إنّها "استكشافٌ لضرورة إعادة البناء بعد صدمة العشرية السوداء، من خلال مواجهة الذكريات والصمت،

كوثر عظيمي

في محاولة للتغلّب على رعب وفراغ هذا الماضي". روايةُ "الفرح العدوّ" هي نصٌّ مؤثّرٌ آخر، يميط اللثامَ عن جانب من حقبة عسيرة مرّت بها الجزائر. صفحةٌ حزينةٌ من تاريخها المعاصر، بأوجاع وآلام ينقلها حبرُ كوثر عظيمي، فيضع النّصُّ القارئَ – رغمًا عنه – وجهًا لوجه مع مأساة يجد الكثيرون أنفسَهم فيها. إنّها مواجهةُ الذات من خلال نوع من العلاج بسحر الكلمات وذكاء السرد.

وبين السطور استذكارٌ للفنانة وقامة الفنّ التشكيليّ بايَة محي الدين – التي التقت بها خلال التسعينات – تأكيدًا على انتصار الإبداع على الظلاميّة والتطرّف. بايَة التي اقتحمت عالمَ الإبداع بالفطرة، والتي ألهمت الفنانَ الإسباني بيكاسو. بايَة التي كانت لوحاتُها تصرّ على الحياة خلال سنوات الإرهاب، في مقاومة لأعداء النور، حيث تكرّمها كوثر عظيمي على طريقتها.

وُلدت الكاتبةُ كوثر عظيمي في الجزائر. هي ابنةُ أحمد عظيمي، وهو أكاديميّ ورجل سياسة. عاشت في الجزائر مدّة

أربع سنوات قبل أن تغادر مع عائلتها لتستقرَّ في غرونوبل بفرنسا لمدّة أربع سنوات. وخلال هذه الفترة اكتشفت متعةَ القراءة مع والدها الذي كان يأخذها كلَّ أسبوع إلى مكتبة البلدية. وفي 1994 عادت عظيمي إلى الجزائر خلال فترة العشرية السوداء. ونظرًا لوجود فرص قليلة جدًا للقراءة، بدأت في كتابة قصصها الخاصّة.

وأثناء دراستها في جامعة الجزائر، شاهدت ملصقًا من المعهد الفرنسيّ الذي كان يُنظّم مسابقةً للكتّاب الشباب في موريه. وحصلت القصصُ القصيرة التي قدّمتها للجنة التحكيم مرّتين على جائزة الكاتب الشاب الناطق بالفرنسية ("همسات الملائكة" 2006 و"قدم العذراء" عام 2008). وبفضل هذه المسابقة، دُعيت إلى موريه، ثم إلى تولوز، ثم إلى باريس، حيث التقت بدار النشر الجزائريّة "البرزخ".

في عام 2008، حصلت على الجائزة الأولى في مهرجان الجزائر الدولي للأدب وكتب الأطفال عن روايتها "على رأس الرب الصالح"، ونالت شهادةً في الأدب الحديث وإدارة الموارد البشرية. وفي عام 2009، نشرت أولى رواياتها تحت عنوان "راقصات الباليه من بابيتشا" عام 2010، وثاني رواياتها "حجارة في جيبي" عام 2015، ونتيجةً لما حققته الرواية من نجاح واسع، أشاد النقّاد من الجزائر وفرنسا بها، ورُشّحت للعديد من الجوائز الأدبيّة.

في عام 2017 حصلت على جائزة الأسلوب التي تمنحها "رينودو" لطلاب المدارس الثانوية عن روايتها التي تحمل عنوان "ثرواتنا"، والتي استحقّت جائزة "الغونكور" الفرنسية أيضًا، كما نالت جائزة "المهنة الأدبية" عن رواية "راقصات الباليه من بابيتشا" (2011)، وجائزة "الأدب العربي" في فرنسا عن رواية "ثرواتنا"، و"حجارة في جيبي"، وجائزة "رينودو" لتلاميذ الثانويات عن رواية "صغار ديسمبر"، وجائزة "ميديسيس" عن رواية "ثرواتنا"، وجائزة "الرواية العربية" عن رواية "صغار ديسمبر".

شاركت كوثر عظيمي في تظاهرة "ليلة الأفكار" التي نظّمها المعهدُ الفرنسيّ في الجزائر، وتحدّثت عن روايتها "صغار ديسمبر". وأعربت عن معارضتها لهواة أدب الاستعجال، نظرًا لأنه قائمٌ على الإسراع في الكتابة عن أحداث تجري في الوقت الحالي، مشيرةً إلى أنّها تفضّل أن تخصّص وقتًا كافيًا لفهم تلك الأحداث لكي تتمكّن من الكتابة عنها.

كتبت روايتها الخامسة "في الريح السيّئة"، والتي ترسم فيها – من خلال مصائر ثلاث شخصيّات متقاطعة – لوحةً جداريّة كبيرةً للجزائر، من الاستعمار إلى النضال من أجل الاستقلال، حتى صيف عام 1992، عندما سقطت البلاد في حرب أهليّة. وحصلت هذه الرواية على جائزةً مونتلوك للمقاومة والحرية عام 2023.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
29 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 33 - C° 17 | الموصل / C° 29 -C° 17 | أربيل / C° 28 - C° 15
البصرة / C° 35 - C° 18 | الرمادي / C° 29 -C° 17 | النجف / C° 33 -C° 17

اقرأ

المبدعون عشاقاً

صدر حديثًا عن دار المدى كتاب "المبدعون عشّاقًا.. فتنة اللاممتلك وسحر المنادي الغائب" للشاعر والكاتب شوقي بزيع. يتناول الكتاب تجارب المبدعين شعراءَ وروائيين مع الحب. يكتب في المقدّمة: "هذا الكتاب غير معنيٍّ بتقديم أجوبة يقينيّة حاسمة حول أمور الحبّ وإشكاليّاته، بل هو معنيٌّ بطرح تساؤلات مختلفة حول العلاقة بين العشقِ والإبداع، وما إذا كان المبدعون – على نحو عام – أكثر براعةً من سواهم في الشؤون المتّصلة بالقلب والشغف العاطفي، إضافةً إلى أسئلة أخرى مثل: هل الحبّ هو الفردوس الرمزيّ للكتّاب وَالمبدعين أم هو جحيمٌ آخرُ مغايرٌ لجحيم الزواج؟"

العمود الثامن

▪ علي حسين

الموصل تحب وتقرأ !

صبيحة كل يوم يجد المواطن العراقي المسكين نفسه محاصرا بأخبار الصراع على السلطة، بين الذين يجلسون على كراسي السلطة.. حالة غريبة وعجيبة. هذا المواطن بعد تجربة مريرة لن يصدق أكذوبة أن أشخاصا خدموا في بلاط الطائفية منذ عام ٢٠٠٣ يستطيعون أن يقدموا له نظاما سياسيا معافى يكون شعاره الوطن للجميع. أريد لهذا المواطن أن يعيش مخدوعا، يدمن على متابعة تغريدات عالية نصيف التي تبشرنا فيها كل يوم بأن ننام ملء جفوننا عن شواردها، ما دام "المنصل آراس حبيب" حارسا أمينا على راحتنا ومستقبلنا، مع الاعتذار لعمنا المتنبي الذي دائما ما أحشره مع قامات "ديمقراطية" من عينة عزت الشابندر ورفيقه في النضال مشعان الجبوري. ولهذا اسمحوا لي أن أغادر عالم الصفقات، وأكتب عن حدث ثقافي مهم، وأعني به "ملتقى ومعرض الموصل الأول للكتاب" الذي يقام هذه الأيام.

فأنا أنتمي إلى قوم لا يمكنهم تخيل عالم لم تظهر فيه الكتب التي سطرها مجموعة من الأحرار علموا البشرية قيمة وأهمية الحياة، لكني بالأمس وأنا أتصفح مواقع الصحف ووكالات الأنباء شعرت بأن كاتبا مثل حالي لا يمكن له أن يترك حفلات صواريخ الكاتيوشا التي تقع على رؤوس العراقيين، ويذهب ليحدث القراء عن أفلاطون الذي ظل يصر على أن تعاسة البلدان لا يمكن أن تزول ما لم يتمتع حكامها بفضيلة التعلم: "إن طلب العلم شرط لمن يتقلد زمام الحكم، والسبب هو ما يتميز به الحاكم المتعلم من حكمة وصدق".

أنظر إلى الكتب التي توزعت بين أروقة جامعة الموصل العريقة، وأسرح مع العراق الذي يراد له أن يعيش في عصور الظلام، العراق الذي كان فيه الموصلي عبد الغني الملاح يقرع عميد الأدب طه حسين الحجة بالحجة، فيما الفتاة "المصلاوية" تسحر جميع العراقيين كلما صدح صوتها بأغنية "جوز منهم لا تعاتبهم بعد"، في الوقت الذي يقف فيه السياسي الشاب محمد حديد وسط البرلمان يطالب بصناعة عراقية، وفكر عراقي، ووطنية عراقية خالصة لأرض الرافدين، ويتغنى عثمان الموصلي بالموشحات التي أدهشت سيد درويش، فيما عمارات زها حديد تتوزع بين بلدان العالم، بعد أن طاف ابن بلدتها يونس بحري في أرجاء المعمورة.

دائما كنت أسأل نفسي: ترى كيف سيكون شكل العالم لو لم يكتب فيه ديكنز رواياته "الآمال العظيمة"، ولم يحول فيه المتنبي الشعر إلى نصوص في الحكم، ولم يعلمنا عمر بن أبي ربيعة أن مديح النساء أبقى أثرا من مديح كل الحكام؟ هل يمكن أن نتخيل بريطانيا من دون سؤال هاملت الأزلي: أكون أو لا أكون؟ ماذا يبقى من انقلابات أمريكا اللاتينية غير ذكرى حكايات يوسا وساراماغو وإيزابيل أللندي ومعلمها ماركيز؟ ماذا يبقى من أمريكا لو لم يكتب لها همنغواي "الشيخ والبحر"؟

أعطتنا الكتب المتعة ونورت عقولنا، وحولت لنا الأرض إلى قرية واحدة قبل أن يكتشف الأمر منظرو العولمة، كتب زودنا أصحابها بالحكمة، ومؤرخون حفظوا لنا حكايات التاريخ وعبره، وشعراء صنعوا لنا أحلاما وآمالا وعوالم جميلة، كتب ندين لها بجمال الحياة.

ضيف في ملتقى ومعرض الكتاب الدولي الأول بجامعة الموصل

السنعوسي: العراقيون أكبر جمهوري في العالم العربي.. و«أم الربيعين» متحف مفتوح بهوية خاصة

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

أكد الروائي الكويتي سعود السنعوسي خلال مشاركته في ملتقى ومعرض الكتاب الدولي الأول بجامعة الموصل، أنه سعيد بتواجده الأول في نينوى والرابع في العراق، مشيداً بالجمهور العراقي الذي وصفه بأنه الأكبر والأكثر تفاعلاً مع أعماله في الوطن العربي.

وشارك الكاتب الكويتي سعود السنعوسي في ملتقى ومعرض الكتاب الدولي الأول بجامعة الموصل، في أول حضور له على أرض «أم الربيعين» بدعوة من جمعية الناشرين والكتبيين. ووقع السنعوسي عدداً من إصداراته التي وفرها دار المدى للنشر للمرة الأولى مع الجمهور الموصلي، وهي «فئران أمي حصة»، و«أسفار مدينة الطين» بأجزائها الثلاثة، و«ساق البامبو». كما شهدت الفعالية جلسة حوارية استمرت ساعة ناقش فيها الكاتب مجموعة من الأفكار المرتبطة بأعماله الروائية.

وأوضح السنعوسي خلال الجلسة أنه يرى أن «الشخصية هي التي تصنع قصتها وحبكتها، لكنها تحتاج إلى محرك»، مبيناً أنه لا يجلب شخصياته من الصفر، بل يستلهمها من الخيال ويبني عليها الأحداث. وأضاف أنه يتعامل مع كل ما يكتبه كأنه حقيقة، لأن حتى الخيال والفانتازيا تنطلق من الواقع. وأشار إلى أنه يجلس مع الشخصية التي يكتب عنها مدة عام كامل قبل أن يبدأ بكتابتها، معتبراً أن من المستحيل أن تخرج شخصية غير حقيقية بهذه الطريقة.

وبيّن أن هناك مجموعة من القرّاء المقربين منه يعرفون مقاصده ويفسرون رسائله وشخصيات رواياته بدقة، وهو لذلك لا يستطيع أن «يكذب أو يراوغ» قرّاءه، مؤكداً أنه يتعلم من النقد الأدبي الذي يوجه له، لأنه يفسر أعماله وينبهه إلى جوانب التطوير. ويرى السنعوسي أن الروائي ليس مصلحاً للمجتمع بل «مصلح المصلح»، وقد يغيّر في أفضل الأحوال أفراداً قلائل.

وفي حديثه لـ«المدى»، عبّر السنعوسي عن سعادته بتجربته الأولى في نينوى، وزيارته الرابعة للعراق بعد زيارتين إلى بغداد وواحدة إلى أربيل، مشيراً إلى أنه تجول في معالم الموصل مثل جامع النوري ومئذنة الحدباء ومتحف الموصل التراثي وعدد من الكنائس القديمة. واصفاً المدينة بأنها «متحف مفتوح» يمتاز بفرادته وهويته التراثية، معرباً عن دهشته من سرعة تعافيها بعد الدمار الذي لحق بها، وفرحته بالاستقبال الحافل من الطلبة والأساتذة الجامعيين، بينهم رئيس جامعة الموصل وحيد الإبراهيمي الذي حضر الجلسة الحوارية.

وأكد السنعوسي أن العراق والكويت يجمعهما تاريخ مشترك، وأن العلاقة بين الشعبين تبقى متينة مهما مرّت بها من أزمات، معتبراً أن «الأديب هو من يمد جسور المحبة بين البلدان والمجتمعات». وأضاف أن الجمهور العراقي هو الأكبر بين قرائه في الوطن العربي، وأنه يحرص على زيارة العراق بعد كل إصدار جديد له، متلقياً رسائل محبة من القراء العراقيين دون أن يلمس أي مشاعر كراهية تجاهه أو تجاه بلده.

وتحدث السنعوسي عن زيارته السابقة إلى شارع المتنبي في بغداد، قائلاً إنه اندهش من كثرة القراء هناك، حتى إنه لم يتمكن من الحديث مع أصحاب المكتبات لانشغالهم الدائم بالزبائن. وأوضح أنه يقرأ لعدد من الروائيين العراقيين منهم إنعام كجه جي، علي بدر، شهد الراوي، سنان أنطون، وأحمد السعداوي.

وفي معرض رده على انتقاد بعض القراء لقيامه بقتل شخصيات رئيسية في رواياته، قال السنعوسي إن «الشخصية التي أدت دورها وقالت ما لديها يجب أن تنسحب من الرواية».

وختم السنعوسي حديثه بنصيحة للكتّاب الشباب قائلاً إن القراءة أهم من الموهبة، لأنها وحدها لا تكفي، إذ قد يكتب الكاتب رواية واحدة بالموهبة، لكنه لا يستطيع الاستمرار دون القراءة المستمرة. وأعلن أنه سيشارك في جلسة مع نادي المدى للقراءة، مؤكداً أنه سيكرر زياراته إلى بلاد الرافدين باستمرار.

صورة تجمع مونيكا بيلوتشي وأحمد عز تشعل مواقع التواصل الاجتماعي!

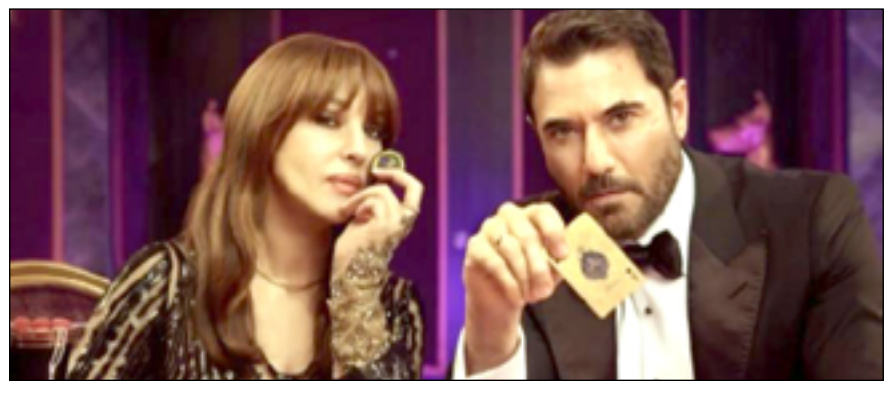

متابعة / المدى

تصدّر اسم الممثلة الإيطالية مونيكا بيلوتشي قائمة الأكثر بحثاً على «غوغل» في مصر، بعد نشرها صورة جمعتها بالنجم المصري أحمد عز من كواليس فيلمهما الجديد «The Seven Dogs» المقرر عرضه عام 2026. وأثارت الصورة، التي جمعت بيلوتشي بعز، تفاعلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وسط تعليقات متحمسة حول طبيعة الفيلم والشخصيات التي سيؤديانها، خاصة أن هذا العمل يمثل أول تعاون بين النجمين. وأرفقت بيلوتشي الصورة بتعليق يعكس شخصية «جوليا» التي تجسدها في الفيلم، معربة عن حماسها لخوض هذه التجربة الجديدة في عمر الستين، والتي وصفتها بأنها «مرحلة لإعادة الاكتشاف الفني».

الفيلم من إخراج الثنائي العالمي عادل العربي وبلال فلاح، ويُنفذ ضمن إنتاج ضخم في استوديوهات «Big Time» بالرياض. يشارك في بطولته إلى جانب بيلوتشي وأحمد عز، كل من كريم عبدالعزيز، ناصر القصبي، سيد رجب، تارا عماد، ساندي بيلا، هنا الزاهد، هالة صدقي، ومنة شلبي، إلى جانب أسماء عالمية لم يُكشف عنها بعد. وتدور أحداث «The Seven Dogs» حول ضابط في الإنتربول يؤدي دوره أحمد عز، يضطر للتحالف مع غالي أبوداود، الذي يجسده كريم عبدالعزيز، أحد أعضاء عصابة الكلاب السبعة، لمواجهة شبكة لتجارة المخدرات تهدد أمن المنطقة.

ويُنتظر أن يكون الفيلم تجربة استثنائية تجمع بين طاقات فنية عربية وعالمية، وتمزج بين الأكشن والتشويق والتقنيات الحديثة في صناعة السينما.

تقرير: أكثر من مليون محادثة أسبوعياً حول الانتحار عبر «شات جي بي تي»

□ متابعة / المدى

أعلنت شركة «أوبن أي آي» المالكة لروبوت المحادثة «شات جي بي تي» أن نحو 1.2 مليون مستخدم يتحدثون أسبوعياً مع الروبوت حول مخططات أو نيات انتحار، ما أثار جدلاً واسعاً بشأن تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية للمستخدمين.

وذكرت الشركة في مدونة نشرتها أن 0.15 بالمئة من المستخدمين يتطرقون في محادثاتهم مع «شات جي بي تي» إلى أفكار أو نيات تتعلق بالانتحار، مبينة أن بعض الرسائل تتضمن مؤشرات واضحة على التخطيط لذلك.

وأوضحت أنها قيّمت أكثر من ألف محادثة لمستخدمين تناولت قضايا إيذاء النفس والانتحار، ووجدت أن الروبوت تصرف وفق السلوك المرغوب بنسبة 91 بالمئة، ما يعني أن نسبة محدودة من المحادثات قد تنطوي على استجابات غير آمنة أو مخالفة لإجراءات الحماية.

وبحسب «أوبن أي آي»، فإن «شات جي بي تي» ينصح المستخدم عادة بالاتصال بخطوط المساعدة عند إبداء نية الانتحار لأول مرة، لكنه قد يقدم لاحقاً إجابات غير متوافقة مع بروتوكولات الحماية بعد استمرار المحادثة لفترة طويلة. وكان المدير التنفيذي للشركة، سام ألتمان، قد صرح في وقت سابق بأن عدد المستخدمين النشطين أسبوعياً للمنصة تجاوز 800 مليون مستخدم حول العالم.

وتواجه الشركة حالياً عدة دعاوى قضائية تتهمها بالتسبب في حوادث انتحار، من بينها دعوى رفعتها عائلة المراهق «آدم راين» من ولاية كاليفورنيا، تتهم فيها الشركة بمساعدة ابنها البالغ من العمر 16 عاماً على الانتحار في نيسان/ أبريل الماضي.

وأكدت «أوبن أي آي» أنها أجرت تعديلات على النماذج الجديدة لروبوت المحادثة بهدف تعزيز قدرتها على الاستجابة بأمان وتعاطف مع المستخدمين الذين يُظهرون إشارات مباشرة أو غير مباشرة لإيذاء النفس أو التفكير بالانتحار.

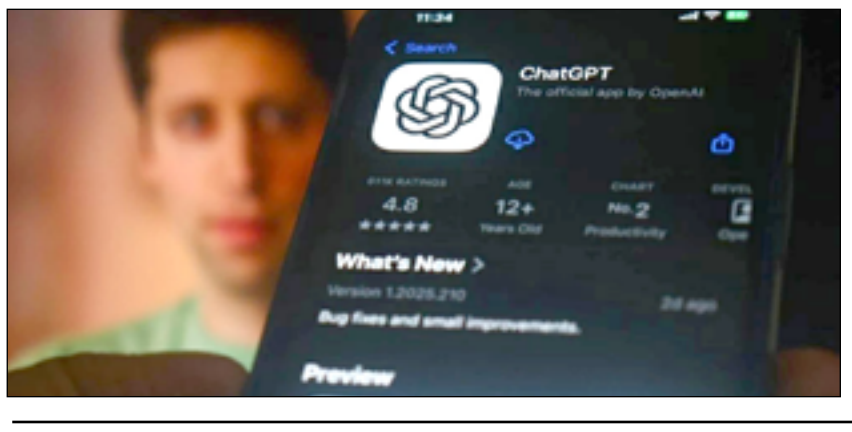

اتحاد الأدباء والكتّاب يحيي أربعينية الراحل عبد الإله الصائغ في جلسة تأبينية

بغداد / المدى

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، يوم الأحد الماضي، جلسة لتأبين الأديب والناقد الراحل الدكتور عبد الإله الصائغ بمناسبة أربعينيّته، بحضور عدد من الأكاديميين والنقّاد وأفراد عائلته وأصدقائه ومحبّيه.

افتُتحت الجلسة، التي أدارها الشاعر حسين المخزومي، بقراءة سورة الفاتحة، أعقبتها تلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ أوس المشهداني.

وأكد نائب الأمين العام للاتحاد، الناقد علي الفواز، في كلمته، أن هذا التأبين يجسد انتماء الراحل العميق للوسط الثقافي العراقي، مشيراً إلى أنه لم يكن عابراً في فضاء الثقافة، بل كان أحد المؤسسين لفواعلها ومؤثراتها في مجالات الشعر والنقد والتنظير.

أما كلمة العائلة، فقد ألقتها ابنته الشاعرة جنان الصائغ، التي قالت فيها: «الصائغ لم يمت، هو حيّ، وهذا الحفل هو تكريمه الحقيقي، والكل سيتحدث عن تاريخه ومنجزاته، أما أنا فسأتحدث عن دفئه وصوته وأوراقه التي انتهت، لأنها مثله تماماً».

وتواصلت الجلسة بكلمة للشاعر عدنان الصائغ عبر دائرة تلفزيونية، استذكر فيها محطات الراحل الإبداعية التي امتدت لعقود طويلة وأسهمت في ترسيخ حضور الشعر والنقد العراقيين في المشهد العربي. كما تخللت الجلسة عدد من المداخلات التي استعادت الصائغ أباً وأستاذاً ومبدعاً رفع اسم العراق في المحافل الثقافية داخل البلاد وخارجها. يُذكر أن الشاعر والناقد والأديب العراقي الدكتور عبد الإله الصائغ توفي عن عمر ناهز 84 عاماً، بعد مسيرة حافلة بالعطاء والإبداع، إذ أصدر أكثر من 22 كتاباً توزعت بين الشعر والنقد والدراسات وسائر صنوف الثقافة والمعرفة.

ويُعدّ الصائغ من أبرز الأدباء العراقيين الذين أفنوا حياتهم في تدريس الأدب والنقد في العديد من الجامعات في العراق واليمن وليبيا. وكان باحثاً وأكاديمياً وشاعراً وناقداً أدبياً من الطراز النادر، عُرف بلقب «عميد الأدب العراقي».

ولد الراحل عبد الإله الصائغ في مدينة النجف عام 1941، ونشأ في بيئة تجمع بين الأصالة الثقافية والوعي الاجتماعي، وتأثر بالوسط العلمي والديني المحيط به، ما جعله منذ صغره يميل إلى القراءة والكتابة والمشاركة في الحوارات الأدبية والفكرية.

انطلقت مسيرته التعليمية والأكاديمية في مدارس العراق، ثم امتدت إلى الجامعات العراقية والعربية، حيث عمل أستاذاً في جامعات الموصل والكوفة وصنعاء والفاتح في ليبيا، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، ليكون بحق من صانعي الأجيال الأكاديمية في الأدب والنقد العربي. كما شغل منصب الأمين العام لمنظمة «كتاب بلا حدود» العالمية.

بدء محاكمة المتهمين بالتنمر الإلكتروني على زوجة ماكرون

متابعة / المدى

انطلقت في العاصمة الفرنسية باريس محاكمة عشرة أشخاص بتهمة التنمر الإلكتروني على بريجيت ماكرون، زوجة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في قضية أثارت جدلا واسعا داخل فرنسا. وجّهت للمتهمين اتهامات بنشر تعليقات مسيئة على مواقع التواصل الاجتماعي، شككت في جنس بريجيت ماكرون وميولها الشخصية، وتناولت الفارق العمري بينها وبين الرئيس الفرنسي، محققة آلاف المشاهدات والتفاعلات. وحضر سبعة من المتهمين إلى المحكمة شخصيا، بينما مثل الثلاثة الآخرون بواسطة محاميهم. وتتراوح أعمار المتهمين بين 41 و60 عاما، وغالبيتهم من الناشطين على منصات التواصل الاجتماعي. وستستمر جلسات المحاكمة يومين، وسط متابعة إعلامية مكثفة. وأكد مكتب المدعي العام في باريس أن التعليقات المنشورة كانت «خبيثة» وتهدف إلى تشويه سمعة السيدة الأولى. وأثارت القضية تفاعلا واسعا عبر الإنترنت، مع مطالبات بتطبيق العدالة وحماية السيدة الأولى من الحملات المسيئة، لتصبح هذه المحاكمة واحدة من أبرز القضايا المتعلقة بالتنمر الإلكتروني في فرنسا.